المجاز المرسل في محاورة "عن الجمهورية" (De Re Publica) لشيشرون

أ.د. / جمال الدين السيد أبو الوفا
كلية الآداب – جامعة المنيا

المجاز المرسل. (Synecdoche)

المجاز المرسل: هو اللفظ المستعمل في غير ما وُضع له لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلى للفظ. " اللفظ المستعمل" وهو الذى يشمل الكلمة أو الجملة، " في غير ما وُضع له" هذا باعتبار المتكلم لأن الذى يستعمله هو المتكلم، "لعلاقة غير المشابهة" أي الصلة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي،" مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلى للفظ" أي مع قرينة من إرادة المعنى الحقيقي فإن لم توجد قرينة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي فلا يكون مجازًا، وعلى هذا فشروط المجاز ثلاثة:

الأول : أن يكون مستعملًا في غير ما وُضع له.

الثانى : أن يكون هناك علاقة غير المشابهة بين المعنى الحقيقى والمعنى المجازي.

الثالث : أن يوجد قرينة تمنع من إرادة المعنى الحقيقى:[١]

وكلمة المجاز المرسل(synecdoche) مشتقة من الكلمة اليونانية القديمة **(συνεκδοχή)** التى تعنى "التلاقى معًا" حيث يأخذ التحول شكل جزء من شىء ما ينتقل ليقوم الشىء الكلى والعكس بالعكس فلو قلنا عشرون صيفًا فيعنى عشرين سنة.[٢]

والكلمة اليونانية **(συνεκδοχή)** تتكون من حرف الجر **(συν)** بمعنى "مع"، والفعل **(ἐκδέχομαι)** بمعنى "أستقبل"، وبالتالي تعني كلمة **(συνεκδοχή)** "فهم شيء مع فهم شيء آخر".[٣]

---

(١) جمال الدين السيد أبو الوفا (٢٠١٨)، "الحيل والصور البلاغية فى نماذج من قصائد كاتولّوس"، مجلة أوراق كلاسيكية – جامعة القاهرة، العدد الخامس عشر ديسمبر ٢٠١٨، ص٧٧٧. .... وكذلك راجع:

محمد بن صالح العثيمين (١٤٣٤)، شرح البلاغة من كتاب قواعد اللغة العربية، مؤسسة الشيخ محمد بي صالح العثيمين الخيرية، القصيم، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، صصـ ٢٦٢– ٢٦٣.

(٢) تيرنس هوكس(٢٠١٦)، الاستعارة، ترجمة: عمرو زكريا عبد الله، مراجعة: محمد بريري، ط١، المركز القومى للترجمة، القاهرة، ص١٤.

(3) https://en.wikipedia.org/wiki/Synecdoche. cite_note-1.

ومصطلح المجاز المرسل ليس له مقابل لفظي عند اليونانين أو الرومان لكن يقابله عندهم ما يسمى الكناية.

وتأتى كلمة الكناية (التى هى في الإنجليزية. **metonymy**) من الكلمة اللاتينية **(metonymia)** ويعود أصلها إلى اللغة اليونانية من لفظ **(μέτωνυμία)** المركب من حرف المعنى **μετά** بمعنى "وراء" وكلمة **ὄνομα** بمعنى "اسم" لتعطي معنى "ما وراء الاسم" للدلالة على أنه يتم استخدام كلمة للإشارة إلى كلمة أخرى وثيقة الصلة بها[١].

ومصطلح (**metonymia**) كان مستخدمًا بالنص عند اليونانين والرومان ومعناه "المجاز المرسل" أو "التسمية بغير الاسم" أي أن نطلق اسم شيء على آخر لوجود علاقة بينهما مثل أن نقول "العرش" ونقصد "الملك"؛[٢] وقد تحدث عن هذا المصطلح أرسطو وكوينتيليان وشيشرون.

عند أرسطو: يعرف "أرسطو" المجاز المرسل (metonymia) بقوله:

μετωνυμία ἐστίν, ὅταν ἀντὶ τοῦ κυρίου ὄνομα ἐξ ἀγχιστείας ὀνομάσωμεν.
(Arist., Rhet. III. 4. 1406b. 30)

"المجاز المرسل **(metonymia)** هو أن نسمي شيئًا باسم آخر غير اسمه الأصلي، بسبب علاقة قرب (مجاورة) بينهما."

وإذا كان أرسطو أوضح معناه فإنه يوضح في فقرة آخرى عن بعض أنواع علاقاته وهى علاقة السببية أو علاقة المجاورة بقولة:

"**ἐστὶ δὲ τὸ μεταφέρειν ὀνόματος ἀλλοτρίου ἐπιφορά, ἢ ἀπὸ τοῦ γένους ἐπὶ τὸ εἶδος, ἢ ἀπὸ τοῦ εἴδους ἐπὶ τὸ γένος, ἢ ἀπὸ τοῦ εἴδους ἐπὶ εἶδος, ἢ κατὰ τὸ ἀνάλογον· καὶ πάλιν ἀντὶ τοῦ πράγματος τὸ συμβεβηκός, οἷον 'πέπλος' ἀντὶ γάμου, καὶ ἀντὶ τοῦ συμβεβηκότος τὸ πρᾶγμα. οἷον 'ἔπιον τὸν κρατῆρα', τὸ περιέχον ἀντὶ τοῦ περιεχομένου**." (Arist., Rhet. III. 2. 1406b 20–25)

---

[١] جمال الدين السيد أبو الوفا (٢٠٢٣)، "الكناية فى ديوان الزراعيات (Georgica) لفرجيليوس: دراسة وصفية"، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، كلية الآداب، جامعة كفر الشيخ، المجلد (٢٩) الجزء الأول، يونيو٢٠٢٣، ص ٤٤٤. ... وكذلك راجع:

https://en.wikipedia.org/wiki/Metonymy.

[2] https://en.wikipedia.org/wiki/Metonymy? utm_source=chatgpt.com "Metonymy".

"والنقل (**μεταφέρειν**) هو إسناد اسم غريب (غير خاص بالشيء) إلى شيء آخر، إما من الجنس إلى النوع، أو من النوع إلى الجنس، أو من نوع إلى نوع، أو على طريق المشابهة. وأيضًا (يكون النقل) بأن يُؤخذ العرض بدل الجوهر، مثل أن يقال "الحجاب" بدل الزواج، أو بالعكس أن يُؤخذ الجوهر بدل العرض. مثل قولنا: " شربوا الكأس"، أي استُعمل الوعاء بدلًا من المحتوى."

نجد فى الفقرة السابقة عبارة "ἔπιον τὸν κρατῆρα"(شربوا الكأس) أي شرب ما فيها. حيث أطلق اسم الوعاء وأراد ما فيه.

عند كوينتيليان: أوضح "كوينتيليان" تعريفًا واضحًا لـ (**metonymia**) يقابل تمامًا ما نسميه اليوم المجاز المرسل وهو.

"Metonymia est, cum aliud pro alio verbo ponitur, quod aut causam significat aut effectum aut quod continet aut quod continetur." (Quint. Inst. Or. 8.6. 23)

"المجاز (metonymia) هو أن يُوضَع لفظ مكان آخر، بحيث يدل إمّا على السبب أو على المسبَّب، أو على الحاوي أو على المحتوى."

يطابق تعريف كوينتيليان بدقة علاقات المجاز المرسل وهى: السببية والمسببية والمكانية (المحلية) والكلية والجزئية.

ويحاول كوينتيليان أن يعرف الـ (**metonymia**) بتفصيل أكثر فيقول:

"Est et illa troporum species, quae ex eo quod proximum est transfertur, quam *metonymian* vocant. Fit autem aut ex auctore in opus, ut "Ciceronem legimus," aut ex opere in auctorem, ut "optimus est in Marone;" aut ex continente in contentum, ut "vino" pro "poculo;" aut ex contento in continens, ut "implentur aulae Baccho;" et similia." (Quint. Inst. Or. 8.6. 23–26)

" وهناك أيضًا نوع من المحسنات البيانية، ينقل فيه الاسم إلى ما هو قريب منه، ويسمونه المجاز المرسل **(metonymia)**. ويكون إما من المؤلف إلى عمله، مثل قولنا: "نقرأ شيشرون" (أي نقرأ كتب شيشرون)، أو من العمل إلى المؤلف، مثل قولنا: "هو بارع في فرجيليوس" (أي في شعر فرجيليوس)؛ أو من الوعاء إلى ما يحتويه، مثل استعمال "الخمر" بدل "الكأس"؛

أو من المحتوى إلى الوعاء، مثل قولنا: "امتلأت القاعات بباخوس" (أي بالنبيذ) ؛ وما شابه ذلك."

إذن قدم كوينتيليان تعريفًا أوسع وأعطى أمثلة تطبيقية:

المؤلف ↔ العمل؛ والوعاء ↔ المحتوى ،،؛ والجزء ↔ الكل.

عند شيشرون: ذكر شيشرون مصطلح (**metonymia**) صراحة في عمله "عن الخطيب"

(De Oratore)، وقدم تعريفًا نظريًا صريحًا مختصرًا للمجاز المرسل فقال:

"utendum est translationibus aut ex genere in genus aut ex toto in partem aut ex parte in totum: quae *metonymiae* dicuntur." (Cic., De Orat. II. 266)

" يُستعمل النقل (المجاز) إما من الجنس إلى جنس (النوع)، أو من الكل إلى الجزء، أو من الجزء إلى الكل: وهذه تُسمى مجازات مرسلة **(metonymiae)** ".

إذن تعريف المجاز المرسل **(metonymia)** عند شيشرون هو نقل الاسم من موضعه الأصلي إلى موضع آخر تربطه به علاقة: جنسًا بجنس، أو كلاً بجزء، أو جزءًا بكل، وفي فقرة أخرى يقول:

"Est etiam cum ex vicino aut propinquo quasi trahitur nomen, quod a Graecis μετωνυμία appellatur ." (Cic., **De Orat. III.** 155**)**

وهناك أيضًا (نوع من المجاز) ما يؤخذ الاسم من المجاور أو القريب، وهذا ما يسميه اليونان **"(metonymia) "μετωνυμία.**

تؤكد الفقرة السابقة من نص شيشرون على أن المجاز المرسل **(metonymia)** قائم على علاقة المجاورة أي أن بين اللفظ والمعنى علاقة غير المشابهة، بل قرب أو ارتباط مباشر. [١]

وتُعد هذه الفقرة أوضح تعريف مباشر من النصوص اللاتينية للمجاز المرسل وهذا بالضبط ما بنى عليه البلاغيون العرب تعريفهم للمجاز المرسل.

وعلى هذا فنحن لدينا تعريفان كلاسيكيان أصيلان:

كوينتيليان: وضع اللفظ مكان آخر بسبب علاقة (السبب والمسبب والحاوي والمحتوى).

شيشرون: أخذ الاسم من المجاور أو القريب بسبب علاقة (علاقة المجاورة)؛ وأشار إلى علاقة الكلية والجزئية.

وللمجاز المرسل علاقات عديدة حوالى واحد وعشرين علاقة وهم: علاقة السببية والمسببية والجزئية والكلية والمكانية والآلية والعموم والخصوص واعتبار ما سيكون والحالية والتضمين والزمنية واللازمية والملزومية والإطلاق والتقييد واعتبار ما كان (الماضية) والبدلية والمبدلية والمجاورة وعلاقة التعلق الاشتقاقي،[٢]

([1]) Driven. R., (2009), Metonymy and Metaphor : Different Mental Strategies of Conceptualization, New York. p. 33.

([٢]) أحمد هنداوى عبد الغفار (١٩٩٤)، المجاز المرسل فى لسان العرب لابن منظور، دراسة بلاغية تحليلية، مؤسسة هنداوى للطبع والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة، ص ٤٢.

وفيما يلى تعريف لكل علاقة مع ذكر مثال للتوضيح:

أولًا: علاقة السببية. هي أن يُذكر السبب ويراد المُسبب.

مثال: "نجا المريض بفضل الدواء" الدواء هنا هو السبب، والنجاة أو الشفاء هو المُسبب.

ثانيًا: علاقة المسببية. هي أن يُذكر المُسبب ويراد السبب (عكس السابقة)

مثال: "امتلأ البيت نورًا" والمعنى الحقيقي المقصود امتلأ البيت بمصابيح أو كهرباء لكن قيل "نورًا" المُسبب بدلًا من السبب وهو المصابيح أو الكهرباء.

ثالثًا: علاقة الجزئية. هي أن يُذكر الجزء ويراد الكل

مثال: " إن العدو عيونه في كل مكان" أي جواسيسه، فالعيون جزء من الإنسان، وقد أُطلق الجزء العيون وأُريد به الكل الإنسان الجاسوس.

رابعاً: علاقة الكلية. هي أن يُذكر الكل ويراد الجزء، أي يُذكر شيء كلّي ويُراد به جزء منه.

مثال: "رأيتُ العسكر يركضون" فالمقصود رأيت بعض أفراد العسكر لكن ذُكر العسكر كلهم وأراد جزء منهم. (١)

خامساً: علاقة المكانية (المحلية). علاقة المكانية هي نفسها ما قد يسمى (المحلية)، وهي أن يُذكر المكان ويُراد الشيء الموجود فيه أي أن العلاقة بين اللفظ والمعنى هي أن الشيء المراد موجود داخل المكان المذكور أو أن يُطلق اسم المحل ويُراد به ما يحل فيه. فهذه العلاقة تعتمد على نقل الصفة أو الفعل أو الكلام من الساكن إلى المكان الذي يحويه.

مثال: "امتلأت القاعة بالتصفيق" أي امتلأت القاعة بالناس الذين يصفقون "القاعة" هي المحل والمراد هو الناس الذين فيها أي ما يحل فيها.

مثال آخر: "حكمت المحكمة" والمقصود القاضى الذى يجلس شخص على المنصة هو الذي تكلم وحكم. (٢)

---

(١) وللمزيد عن علاقة السببية والمسببية والجزئية والكلية... راجع:

أحمد هنداوى عبد الغفار (١٩٩٤)، صصـ ٤٥، ٦٨، ١٠٦، ١١٠.

(٢) ريهام عبد الشافي السيد (٢٠١٩)، "الأبعاد الدلالية للمجاز المرسل في تأويل غريب الحديث"، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد الخامس والعشرون، الجزء الثالث، ص ٢٥.

سادساً: علاقة الآلية. هي أن يُذكر الآلة ويُراد بها العمل أو الفعل الناتج عنها أو العكس، أي أن يُطلق اسم الأداة ويُراد ما يُنجز بها.

مثال: "القلم كتب الحقيقة". المقصود الكاتب كتب الحقيقة. فالقلم أداة لا تكتب بنفسها. ذُكرت الأداة وأُريد الفاعل بها. [١]

سابعاً: علاقة العموم. هي أن يُستعمل اللفظ في غير ما وُضع له لعلاقة العموم، أي أن يُذكر العام ويُراد الخاص منه فتكون العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي هي "العموم.

مثال: "رأيتُ الناس جميعًا في السوق" وهذه العبارة تعني: "رأيت عددًا كبيرًا من الناس" لا الناس كلها لأن كلمة "الناس" عامة والمقصود بعضهم.

ثامناً: علاقة الخصوص. هي أن يُذكر اللفظ الخاص ويُراد به العام، أي يُطلق الجزء أو الفرد أو النوع الخاص ويراد به ما يشمله من أنواع أو أفراد أعم. عكس علاقة العموم التي يُذكر فيها العام ويُراد به الخاص.

مثال: "رأيت عينيه تفتشان المكان" والمعنى أن الشخص كله يفتش المكان لكنه ذكر العينين (جزء) وأراد الشخص كله (العام). [٢]

تاسعاً: علاقة اعتبار ما سيكون (المستقبلية). هي أن يُطلق اسم شيء على شيء آخر باعتبار حال سيؤول إليه في المستقبل، أي يُذكر الشيء بما سيكون عليه لاحقًا لا بما هو عليه الآن، أي أن العلاقة بين المعنى الحقيقي والمجازي هي الزمن المستقبلي.

مثال: تقول الأم: (عند رؤية طفل صغير) "الدكتور جاي يلعب"! وهي تقصد طفلها الصغير، لكنها تناديه بـ"الدكتور" تفاؤلًا بأنه سيصبح طبيبًا في المستقبل. [٣]

عاشراً: علاقة الحالية. هي أن يُطلق اللفظ الدال على الحال أي (الصفة أو الهيئة أو الحالة) ويُراد به صاحب تلك الحال، أي تذكر "الحالة" وتقصد "الشيء المتصف بها"

---

(١) أحمد هنداوى عبد الغفار (١٩٩٤)، ص٧٥.، ريهام عبد الشافي السيد (٢٠١٩)، ص ٢٦.

(٢) وللمزيد عن علاقة العموم والخصوص... راجع:

عبد الحكيم راضي (٢٠٠٦)، آفاق الفكر البلاغي عند العرب، مكتبة الآداب، الطبعة الأولى، القاهرة، صص ٣٦-٣٧. .... وكذلك راجع:

https://shamela.ws/book/10021/142.

(٣) أحمد هنداوى عبد الغفار(١٩٩٤)، ص٩٨.، ريهام عبد الشافي السيد (٢٠١٩)، ص ٢٥.

مثال: نقول "في القاعة هدوءٌ" ونحن تقصد " في القاعة أناس هادئون" فـ "الهدوء" هو الحال، وقد أُطلق للدلالة على أصحاب الهدوء. (١)

الحادى عشر: علاقة التضمين. هى أن يُستعمل اللفظ في معنى مجازي يتضمن معنى آخر مرتبطًا به ارتباط تضمين، أي أن اللفظ المستعمل لا يدل فقط على معناه الأصلي، بل يتضمن معنى آخر يجعل العلاقة قائمة، وتفسر أحيانًا علاقة التضمين بأنها فرع أو صورة من صور المجاز المرسل حيث يُستعمل اللفظ لعلاقة اشتماله أو تضمّنه لمعنى آخر.

ولا يوجد في العلاقات الثابتة للمجاز المرسل عند السكاكي والجرجاني والزمخشري شيء اسمه "التضمين" بشكل مستقل. لكن بعض البلاغيين يعدون هذا نوعًا من علاقة الملابسة أو نوعًا خاصًا من المجاز الذي يقوم على أن اللفظ المستعمل يتضمّن معنى غيره.

مثال: "فلان يأكل الأرض" أي يسرع في المشي عليها، فـ "الأكل" تضمَّن معنى "الإفناء والإزالة"، فعلق بالأرض.

ومثال آخر: "أكل مال فلان" ليس المراد الأكل حقيقة، بل التصرف في المال لأن "الأكل" يتضمن معنى الإتلاف والتصرف. (٢)

الثانى عشر: علاقة الزمنية. تُطلق العلاقة الزمنية علي الزمان ويراد ما يقع فيه أو يُذكر ما يقع ويراد زمانه حسب السياق، وهذه العلاقة ليست متداولة وتندرج ضمن علاقات المجاز المرسل الحديثة أو الموسعة.

مثال: "قضيت الصيف في الإسكندرية" المقصود ما يحدث في الصيف (من سفر أو سياحة) فـ "الصيف" ليس هو الفعل وإنما الزمن الذي حصل فيه الفعل. (٣)

الثالث عشر: علاقة اللازمية. هي أن يُذكَر اللازم ويُراد الملزوم، أي ذُكر ما يلزم عن شيء، ولكن القصد هو ذلك الشيء نفسه.

---

(١) أحمد هنداوى عبد الغفار(١٩٩٤)، ص١٢٨.

(٢) عبد الحكيم راضي (٢٠٠٦)، ص٤٧.،

https://al-maktaba.org/book/31874/30463.

(3) https://search.mandumah.com/Record/434042.

مثال:" سمعت قرع الطبول فجاء الجيش" فالمقصود مجيء الجيش، ولكن ذُكر قرع الطبول لأنه لازم لحضور الجيش في العادة.

الرابع عشر: علاقة الملزومية. هي أن يُذكَر الملزوم ويُراد اللازم، أي ذُكر ما يلزمه شيء آخر، ولكن القصد هو ذلك الشيء الآخر.

مثال: "امتلأ الكأس" فالمقصود السائل الذي في الكأس، وليس الكأس نفسه فـ "الكأس" ملزوم للسائل، أي أن وجود السائل يستلزم وجود الكأس. (١)

الخامس عشر: علاقة الإطلاق. هي أن يُطلق اللفظ ويراد به ما يتضمنه أو يشمله، وتكون العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي هي الإطلاق والتقييد، أي ذكر العام وإرادة الخاص أو ذكر الكل وإرادة الجزء والعكس.

مثال عن علاقة الإطلاق: "رأيتُ إنسانًا في الشارع" كلمة "إنسان" تطلق على أي فرد من البشر لكن المتكلم لا يقصد جميع الناس بل فردًا واحدًا معينًا. إذن "إنسان" لفظ عام (مُطلق) والمقصود فرد واحد فقط (مُقيد) والعلاقة الإطلاق (ذكر العام وإرادة الخاص).

السادس عشر: علاقة التقييد. هي أن يُذكر اللفظ مع قيد معين، ويُراد منه لفظ آخر بدون هذا القيد، أو العكس، أي أن العلاقة بين المعنيين تكون بأن أحدهما مقيد والآخر مطلق.

مثال عن علاقة التقييد "رأيت أسداً يلبس الزِيّ العسكري" كلمة الأسد هنا ليس الحيوان المعروف بل يُراد به "الرجل الشجاع" أو "الجندي الشجاع" ولكنه قُيد بـ يلبس الزي العسكري، مما يدل على أن المقصود ليس الحيوان بل "الأسد الشجاع من بني البشر"، أي أن التقييد بـ (الزي العسكري) حصر المعنى المجازي في الإنسان.

العلاقة هنا: بين "الأسد الحقيقي" و"الأسد المقيد بالشجاعة أو بالزي العسكري"، وهي علاقة تقييد، لأن المجاز وقع في ذكر اللفظ (الأسد) مع تقييد يدل على أن المقصود معنى مجازي. (٢)

السابع عشر: علاقة اعتبار ما كان (الماضية). هي أن يُطلق اسم شيء على شيء آخر لأنه كان عليه في الماضي، أي يُذكر الشيء باعتبار حالٍ ماضية له لا حاله الحاضرة.

---

(١) وللمزيد عن علاقة اللازمية والملزومية... راجع: ريهام عبد الشافي السيد (٢٠١٩)، صصـ ٣٢-٣٣ .

(٢) وللمزيد عن علاقة الإطلاق والتقييد... راجع:

بسام بركة (١٩٨٦)، "المجاز المرسل والحداثة"، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد (٣٨)، صصـ ٦٦-٦٧.

أي أن العلاقة بين المعنى الحقيقي والمجازي هي الزمن الماضي.

مثال: "جاء القاضي" وهو الآن لم يعد يشغل منصب القضاء الآن، ولكن أطلق عليه اللقب باعتبار ما كان عليه سابقًا، وهذه العلاقة شائعة في الألقاب والوظائف. [١]

الثامن عشر: علاقة البدلية. هي أن يُذكر الشيء بدلًا من غيره، أي يُراد به غيره مما يكون بديلًا عنه في الفعل أو الأثر، أي يُطلق لفظ على شيء، ويُراد به شيء يُبدَل به أو يقوم مقامه.

مثال: " شربتُ الكأس" ونحن تقصد ما في الكأس من شراب، وليس الكأس نفسها. فـ "الكأس" ذُكرت بدلًا من الشراب الذي فيها فالعلاقة هنا بدلية.

التاسع عشر: علاقة المبدلية. هي أن يُطلق اسم شيء ويُراد به ما هو بدل منه، أو العكس يُذكر البدل ويُراد المبدل منه، أي أن العلاقة بين اللفظ والمعنى تكون على أساس أن أحدهما يُبدل من الآخر أو يقع بدله، وتدخل هذه العلاقة في المجاز المرسل عندما يكون اللفظ المستعمل ليس المقصود بذاته بل ما ينوب عنه أو يُستبدل به.

مثال: "ركبت التاكسي" وتقصد دفعت الأجرة، أو العكس: تقول " دفعت للتاكسي"، وتقصد دفعت أجرة ركوبه. [٢]

العشرون: علاقة المجاورة. هي أن يُطلق اسم شيء ويُراد به شيء آخر يجاوره أو يرتبط به ارتباطًا مكانيًا أو وظيفيًا، أي أن العلاقة بين اللفظ والمعنى المجازي هي الملاصقة أو القرب المكاني أو المعنوي. بمعنى تذكر شيئًا، وتريد ما جاوره أو ارتبط به في السياق أو المكان.

مثال: عندما نقول" تكلمت الشفاه" فـ المقصود تكلم الإنسان نفسه وأطلقت اسم "الشفاه" وهي جزء من الإنسان، والمقصود هو الإنسان المتكلم لعلاقة المجاورة (الشفتان تُجاور من يتكلم، وتُشير إليه). [٣]

الحادى والعشرون: علاقة التعلق الاشتقاقي. هي أن يُذكر اسم ويُراد به ما له علاقة اشتقاقية به، أي أن العلاقة المجازية تقوم على أن اللفظ المجازي مشتق من اللفظ الحقيقي أو العكس فيربط بينهما أصل لغوي مشترك بمعنى أن يكون بين اللفظ الحقيقي والمجازي رابطة صرفية أو اشتقاقية (من الجذر أو المصدر أو الفعل).

---

(١) أحمد هنداوى عبد الغفار(١٩٩٤)، ص ٩٣.، ريهام عبد الشافي السيد (٢٠١٩)، ص ٢٥.

(٢) وللمزيد عن علاقة البدلية والمبدلية... راجع: عبد الحكيم راضي (٢٠٠٦)، صصـ ٤٢-٤٣.

(3) https://www.alukah.net/literature_language/0/140865.

مثال: عندما نقول" هذا الشخص عدل" فالمعنى المقصود أنه عادل أي شخص يتصف بالعدل.

فالعلاقة هنا أن "عدل" اسم، و"عادل" اسم فاعل مشتق منه، فالعلاقة اشتقاقية.

وهذه العلاقة قليلة الاستخدام مقارنة بالعلاقات الأخرى. (١)

مما سبق يتضح أن علاقات المجاز المرسل عديدة وعلى الرغم من ذلك لم نجد منها إلا اثنتى عشرة علاقة في عمل شيشرون "عن الجمهورية" وهم:

علاقة السببية والمسببية والجزئية والكلية والمكانية والآلية والعموم والخصوص واعتبار ما سيكون والحالية والتضمين والزمنية

أولًا: علاقة السببية.

ظهرت علاقة السببية عند شيشرون في محاورة "عن الجمهورية" فى أحد عشر فقرة (٢)، نذكر منهم خمس فقرات:

الفقرة الأولى: يذكر شيشرون من خلالها أمثلة رجال عظماء لاحقتهم المحن أو عاشوا نكران الجميل، ومنها "الكارثة العظيمة لـ "جايوس ماريوس"، و"مذبحة القادة" والمصائب التي ألمّت بالعديد منهم بعد ذلك مثل الطرد والقمع والموت، وهذا يعكس مظاهر العنف السياسي والمحن الشخصية التي واجهها رجال الدولة، رغم أدوارهم التاريخية البارزة. (٣) فيقول:

"acerbissima C. Mari clades principumque caedes, vel eorum multorum **pestes** quae paulo post secutae sunt." (Cic., De Rep. I. 6.111. 4-6)

"ونكبة جايوس ماريوس(٤) بالغة المرارة ومذابح المواطنين البارزين، أو هلاك الكثير منهم، التي تلت ذلك بفترة وجيزة(٥)."

---

(١) ريهام عبد الشافي السيد (٢٠١٩)، ص ٤٣.

(2) Cf., Cic., De Rep. I. 20. XIII. 14., I. 25. XVI. 8., I. 65. XLII. 22., II. 50. XXVIII. 3., II. 50. XXVIII. 4., III. 9. VI. 17.

(3) Atkins. W. J., (2013), Cicero on Politics and the Limits of Reason, The Republica and Laws. Cambridge University Press. p. 43.

(٤) جايوس ماريوس نقيب العامة عام ١١٩ق.م.، وحصل على القنصلية سبع مرات ما بين أعوام ١٠٧ – ٨٦ ق.م.، دخل في حرب أهلية ضد الجمهوريين بقيادة سولّا، لكنه خسر أمامهم..... راجع:

شيشرون (٢٠٢٣)، عن الجمهورية، ترجمة: على عبد التواب على، جمال الدين السيد أبوالوفا، مراجعة: على عبد التواب على، المركز القومى للترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى، ص٥٤ حاشية رقم (٢٩) .

(٥) يشير شيشرون هنا إلى قوائم الموت (proscriptio) التي وضعها سولّا لخصومه السياسيين..... راجع:

المجاز فى قوله (الكثير منهم طالهم الإعدام).

المعنى الحقيقي: الطاعون. **pestes**.

المعنى المجازي: الموت والهلاك أو بالأحرى تنفيذ حكم الإعدام فيهم

نوع المجاز: مجاز مرسل **علاقته السببية**. فالإعدام سبب الموت.

الفقرة الثانية: يتحدث شيشرون من خلالها عن فكرة جوهرية وهي المساواة في مواجهة المصائب، ورفض التمييز في الحظ عند حلول البلاء. [١] فيقول:

"aut si quid accideret acerbius universis, non praecipuam sed parem cum ceteris **fortunae condicionem** subire," (Cic., De Rep. I. 7.1V. 13-15)

"أو لو أن كارثة ما حلت بنا جميعًا، فإن نصيبي في تحمل خطوب القدر لن يكون أزيد بل مساويًا لنصيب الآخرين؛"

المجاز فى قوله (فإن نصيبي في تحمل **خطوب القدر**).

المعنى الحقيقي: خطوب القدر.**fortunae condicionem** .

المعنى المجازي: المصائب.

نوع المجاز: مجاز مرسل **علاقته السببية**. حيث ذكر الخطوب التي تسبب المصائب.

وفي الشاهد السابق نجد أن شيشرون **استخدم الاستعارة في كلمة القدر حيث** صُوّر القدر (fortuna) وكأنه قوة أو شخص يوزع على الناس "الشروط" أو "الأحوال(condicio) "، وكأن هناك عقدًا أو نصيبًا يعطى لكل فر؛ وهذه استعارة مكنية، إذ حذف المشبه به (الشخص أو الموزع) وأبقيت لوازمه (التوزيع أو الإعطاء).

وبالإضافة إلى المجاز والاستعارة نجد أنه استخدم أيضًا **التجسيد (Personification)** فالقدر هنا مُجسّد بوصفه صاحب سلطة يفرض على الناس نصيبًا من الحظ أو الشدة، ما يمنحه حضورًا حيويًا في النص.[٢]

الفقرة الثالثة: يناقش شيشرون من خلالها الحديث عن النظام والانضباط العسكري، ويوضح أن الطاعة في الحرب يجب أن تكون مطلقة كطاعة الرعايا للملك، لأن السلامة (salus) أهم بكثير من الأهواء أو

شيشرون (٢٠٢٣)، ص٥٤ حاشية رقم (٣٠).

(1) Atkins. W. J., (2013), p. 45.

(2) Driven. R., (2009), p. 65.

الرغبات الفردية .(libido) أي أن حياة الجنود وبقاء الدولة كلها يتوقف على الانضباط العسكري، وليس على نزوات الأشخاص؛ وبما أنه يناقش طبيعة الطاعة في الجيش، فيؤكد أن الجنود في الحرب لا بد أن يطيعوا قائدهم كما لو كان ملكًا مطلق السلطة، لأن المسألة هناك ليست مسألة أهواء شخصية بل سلامة الدولة والجيش. أي أن الطاعة العسكرية لا تقوم على إرادة حرة أو نزوة، بل على مبدأ أن الخلاص أهم من الحرية الفردية أو الهوى. كما أنه يُبين أن الطاعة في الحرب تختلف عن الطاعة في السلم: في الحرب تكون كاملة، لأن الأمن أهم من الرغبة: (١)

" in bello sic paret ut **regi**; valet enim salus plus quam libido."
(Cic., De Rep. I. 63. L. 8-9)

"ولكن في وقت الحرب فإنه يقدم فروض الطاعة لهم كما لو **كان يمتثل للملك**؛ لأن يقدم سلامة البلاد على الأهواء الشخصية."

المجاز فى قوله (كان **يمتثل للملك**).

المعنى الحقيقى: **للملك**.**regi** .

المعنى المجازى: أوامر الملك.

نوع المجاز: مرسل **علاقته السببية**. ذكر السبب وأراد المسبب.

لعبارة "كان يمتثل للملك" تقابل في النص (sic paret ut regi) ومعناه الحرفي: " هكذا يطيع كما لو كان (يطيع) ملكًا". لأن (paret) تعني "يطيع" أو "يمتثل"، و (ut regi) تعني "كما لو كان (يمتثل) لملك"

الفقرة الرابعة: يتحدث شيشرون من خلالها عن موضوع العدالة (iustitia) ؛ هل العدالة فضيلة في ذاتها أم مجرد وسيلة نفعية؟ هل يلتزم بها الحاكم والمواطن حتى لو كانت شاقة أو مكلفة؟

ويؤكد أن العدالة تستحق التضحية والعناء، فهي أغلى من الذهب ولا يجوز لمن ينشدها أن يفر من التكاليف أو المتاعب. فالمكابدة في سبيل العدالة أفضل من العيش في الظلم مع الراحة. (٢) فيقول:

"nos cum **iustitiam quaeramus**, rem multo omni auro cariorem, nullam profecto molestiam fugere debemus. " (Cic., De Rep. III. 8. V. 11-13)

"وعلى ذلك يجب علينا نحن الذين **ننشد العدالة**، التي هي أكثر قيمة من كل ذهب العالم، ألا نفر في مواجهة الصعاب."

(1) Keyes. C. W., (1998), Cicero: On the Republic, On the Laws, Cambridge, Mass. p. 87.
(2) Niall. M.C., (1998), "Cicero's Dream of Scipio", From the Latin text of Cicero, M.T. De re publica. (Ed. Zetzel. J.E.G.), Cambridge University Press.
www.//duke. usask.ca/niallm.

المجاز فى قوله (نحن الذين **ننشد العدالة**).

المعنى الحقيقى: **ننشد العدالة**.**iustitiam quaeramus** .

المعنى المجازى: الحاكم العادل.

نوع المجاز: مجاز مرسل **علاقته السببية**، ذكر السبب وهو العدالة وأراد المسبب وهو الحاكم العادل.

الفقرة الخامسة: يتحدث شيشرون من خلالها حديثه عن حلم سكيبيو (Somnium Scipionis) وهو الجزء الأخير من كتاب شيشرون "عن الجمهورية". حيث تأتي في حلم (سكيبيو الإفريقي الأصغر)، حينما يظهر له جده بالتبني (سكيبيو الإفريقي الأكبر) في رؤية سماوية ويشرح له مصير النفوس بعد الموت. [1] فيقول:

"Namque eorum animi, qui se corporis voluptatibus dediderunt earumque se quasi ministros praebuerunt impulsuque libidinum voluptatibus oboedientium deorum et hominum iura violaverunt, **corporibus elapsi** circum terram ipsam volutantur nec hunc in locum nisi multis exagitati saeculis revertuntur." (Cic., De Rep. VI. 29. XXVI. 7- 14)

لأن أرواح هؤلاء، الذين حاصروا أنفسهم للمتع الجسدية، والذين جعلوا من أنفسهم يبدون كالعبيد لإغواء شهواتهم، والذين ينتهكون قوانين الآلهة والبشر بسبب خضوعهم لشهواتهم، تطير بعد رحيلها عن أجسادها محلقة حول الأرض ذاتها (التي عاشوا فيها)، ولا تعود أدراجها إلى هذا المكان (السماوي) إلا بعد طردها بعيدًا لعصور عديدة.

المجاز فى قوله (تطير بعد **رحيلها عن أجسادها** محلقة حول الأرض).

المعنى الحقيقى: رحيلها من أجسادها.**corporibus elapsi** .

المعنى المجازى: موتها.

نوع المجاز: مجاز مرسل **علاقته السببية** أطلق السبب وهو رحيلها عن أجسادها، وأراد المسبب وهو الموت.

عبارة "تطير بعد رحيلها عن أجسادها "يقابلها هنا الفكرة المعبرة عنها في (corporibus elapsi)، أي "بعد أن تخرج من الأجساد."

يُبيّن شيشرون (متأثرًا بأفلاطون في سياق التعليم الأخلاقي الأفلاطوني عن الجزاء الأخروي) مصير

(1) Stevens . J., (2006), "The Imagery of Cicero's Somnium Scipionis" in Collection Latomus 301. Studies in Latin Literature and Roman History.XIII. Ed. C. Deroux . p. 156.

الأرواح بعد الموت، ويؤكد أن الانغماس في الشهوات وكسر قوانين الآلهة والناس يحرم النفس من الصعود السماوي ويجعلها عالقة حول الأرض.

فعقاب النفوس الشهوانية بأن تظل سجينة قرب الأرض. تلك النفوس التي غرقت في الشهوات وانتهكت العدالة لا تصعد إلى السماء، بل تبقى تهيم حول الأرض، مثقلة بالرغبات الأرضية، ولا تعود إلى السماء إلا بعد مرور فترة طويلة من العذاب والتطهير.

أما مكافأة النفوس النبيلة والعادلة بالخلود السماوي، وترتقي سريعًا إلى السماء وتنعم بالقرب من الآلهة. (١)

ثانيًا: علاقة المسببية.

ظهرت علاقة المسببية عند شيشرون في محاورة "عن الجمهورية" في تسعة عشر فقرة (٢)، نذكر منهم خمس فقرات:

الفقرة الأولى: ينصح شيشرون من خلالها ابنه ماركوس بأن يسلك طريق الشرف والفضيلة دائمًا حتى وإن كان الطريق صعب أو محفوفة بالمخاطر، وألا ينخدع بأصوات أو إشارات الضعفاء الذين يدعون إلى الانسحاب والتراجع، وعلى الإنسان وخاصة رجل الدولة أن يتمسك بمسار الشرف العام ولا يلتفت إلى من يدعوه للتراجع أمام المشقة أو الخطر. (٣) فيقول:

"teneamus eum cursum qui semper fuit optimi cuiusque, neque ea signa audiamus quae receptui **canunt**," (Cic., De Rep. I. 3.11.20-22)

"فليتنا نسير على ذلك الدرب، الذي كان يسير عليه دائمًا كل صاحب مكانة رفيعة، ولا نستمع إلى تلك الأصوات التي تدعو إلى التراجع،"

المجاز فى قوله (ولا نستمع إلى تلك **الأصوات** التي تدعو إلى التراجع).

المعنى الحقيقي: **الأصوات.canunt** .

كلمة (canunt) تعني حرفيًا "يغنون" أو "يعزفون" أو "يبوقون." ولكنها هنا بمعنى الأصوات بشكل مباشر فهي تشير إلى إصدار الأصوات، وكانت تستخدم في الجيش بمعنى "حين تُضرب أبواق" (**receptui**

(1) Stevens. J., (2006), p. 159.
(2) Cf., Cic., De Rep. I. 13. V111. 7., I. 14. 1X.10-11., I. 16. X. 5., I. 36. XXII. 4., I. 36. XXII. 11., I. 51. XXXIV. 21., I. 52. XXXIV. 12., I. 56. XXXVI.13., II. 57. XXXIII. 3., II. 59. XXXIV. 13., III. 9. VI. 19., III. 24. XV. 1., III. 24. XV. 5., III. 34. XXIII. 5.
(3) Thornton. C. L., (2018), Defining Friendship in Cicero's De Amicitia. Quinnipiac University. p. 121.

canere) كإعطاء إشارة التراجع أو الانسحاب من الميدان. فالمعنى العام دعونا نثبت على طريق الخير والفضيلة الذي سلكه خيرة الناس، ولا نتراجع أمام التحديات.

المعنى المجازى: الأفراد.

نوع المجاز: مجاز مرسل **علاقته المسببية.** فلقد ذكر المسبب الصوت وأراد السبب الفرد.

الفقرة الثانية: يتحدث شيشرون من خلالها عن العدالة كأسمى القيم، ويقول إنه مستعد لأن يتحمل بسهولة كل عناء أو إزعاج يسببه الناس الظالمون لو كان ذلك في سبيل العدالة. أي أنه يرى أن المشقة الناتجة عن مواجهة الظلم تُعوض (compensarem) بسموّ غاية العدالة. [١] فيقول:

"facile iniuriarum omnium compensarem **curam et molestiam**." (Cic., De Rep. I. 7.1V. 2-3)

"وسيكون من اليسير أن أُعوض عن **القلق والإزعاج** لكل الظلم الذي لحق بي"

المجاز فى قوله (من اليسير أن أعوض عن **القلق والإزعاج).**

المعنى الحقيقي: القلق والإزعاج.**curam et molestiam** .

المعنى المجازي: إهانتي.

نوع المجاز: مجاز مرسل **علاقته المسببية.** حيث ذكر المسبب (القلق – الإزعاج) المسببين للإهانة. وهنا إشارة على أن الحكيم أو السياسي الفاضل لا يبالي بما يلقاه من عناء أو ظلم إذا كان في سبيل الصالح العام، ويعتبر نفسه قد عوَّض بسهولة كل ما قد يعانيه من هموم أو إزعاج بسبب ظلم الناس أو إساءاتهم. [٢]

الفقرة الثالثة: يروي شيشرون على لسان (سكيبيو الإفريقي الأصغر) أحداث سقوط الملكية في روما، ويصف الحادثة الشهيرة التي أدّت إلى انهيار حكم آل تاركوينيوس (Tarquinius) وطرد الملوك من روما بسبب الملك سكستوس تاركوينيوس (Sextus Tarquinius) الذى اغتصب لوكريتيا (Lucretia) العفيفة النبيلة، فلم تحتمل العار، فعاقبت نفسها بالانتحار. هذا الحدث أثار غضب الرومان فقامت ثورة بقيادة الملك لوكيوس بروتوس(Lucius I Brutus) ، وانتهت بطرد آل تاركوينيوس وإعلان قيام الجمهورية ٥٠٩ ق.م. [٣] فيقول:

(1) www.//duke. usask.ca/niallm.
(2) www.//duke. usask.ca/niallm.
(3) Keyes. C. W., (1998), p. 96.

" itaque cum maior eius filius Lucretiae Tricipitini filiae Conlatini uxori vim attulisset, mulierque pudens et nobilis ob **illam iniuriam** sese ipsa morte multavisset,"
(Cic., De Rep. II. 46. XXV. 1- 4)

"ولذلك عندما اغتصب ابنه الأكبر لوكريتيا ابنة تريكيبيتينوس وزوجة كولاتينوس، مما دفع هذه المرأة العفيفة والشريفة **أن تعاقب نفسها بالانتحار بسبب هذا الجرح**،"

المجاز فى قوله (أن تعاقب نفسها بالانتحار بسبب هذا **الجرح**).

المعنى الحقيقى: الجرح.**illam iniuriam** .

المعنى المجازى: الاغتصاب.

نوع المجاز: مجاز مرسل **علاقته المسببية**. فالجرح النفسي ناتج ومسبب عن الإغتصاب.

وعبارة "بسبب هذا الجرح" مستفادة من (**ob illam iniuriam**) بسبب تلك الإهانة أو الاعتداء

أراد شيشرون من خلال النص السابق أن يُبين كيف تحوّلت روما من الملكية إلى الجمهورية، فاستشهد بالحادثة المأساوية لـ لوكريتيا [1] (رمز العفة والطهارة) التي كانت الشرارة المباشرة للثورة على الاستبداد.

---

[1]() تعود أسطورة لوكريتيا لنهاية الحكم الملكى فى روما لرواية فحواها أن الملك تاركوينيوس سوبريوس Tarquinius Superbus كان قد قتل سلفه الملك توليوس سرفيوس وأعلن نفسه ملكًا على روما دون أن يحصل على اختيار الشعب أوموافقة مجلس الشيوخ، وكان يحكم بمنتهى القسوة والاستبداد، ويقتل كل من يعارضه، وكان لدية ثلاثة أولاد ورثوا المكر والشر من أبيهم، وكان أصغرهم هو أكثرهم شراً، وكان أبوه يعتمد عليه فى الأعمال الخطيرة. ذات مرة كان قادة الجيش الرومانى يحاصرون مدينة أرديا Ardea وبعد أن فشل القادة فى اقتحام المدينة شربوا الخمر وتذكروا زوجاتهم ثم مدح كل قائد زوجته وأخلاقها وادعى كل واحد منهم أن زوجته هى أفضل زوجة. قرر القادة أن يعودوا إلى المدينة ليلاً ليروا من هى الزوجة المثالية، وجد القادة زوجاتهم يمرحن ماعد لوكريتيا زوجة القائد كوللاتينوس Collatinus التى جمعت الخادمات من حولها يغزلن الصوف وينسجن ملابس الزوج، كم أنها كانت أكثر الزوجات طهراً وجمالاً، غضب سكستوس Sextus الأبن الأصغر للملك لتفوق زوجة كوللاتينوس على زوجته وامتلأت فى نفسه حقداً عليه. بعد أيام ذهب سكستوس ومعه عبداً إلى منزل كوللاتينوس وطلب حق الضيافة، وفى آخر الليل أخذ سيفه وذهب إلى فراش لوكريتيا فأيقظها وطلب منها أن تطارحه الغرام وإلا قتلها وقتل العبد وأدعى أنه قد قتلها لأنها تخون زوجها مع ذلك العبد. كانت لوكريتيا فى حالة من الذهول من هول المفاجأة, ووقعت فى حيرة فهى إما أن تدنس جسدها وإما أن تلطخ سمعتها إلى الأبد وتُلقب بالخائنة. وبالفعل يغتصب سكستوس لوكريتيا ويرحل، ترسل لوكريتيا إلى زوجها وأبيها وأقاربها ليحضروا إليها، ويحضر الأهل وتحكى لوكريتيا مأساتها وتبرىء نفسها وتطالبهم بالإنتقام من ابن الملك ثم تطعن نفسها بخنجر وتموت. حضر هذا المشهد أحد أقارب المللك وهو بروتس Brutus الذى يخرج الخنجر من جسد لوكريتيا ويقسم ومعه

الفقرة الرابعة: يُشير شيشرون من خلالها إلى ما بعد مدة الحكم الملكي التي استمرت نحو ٢٤٠ سنة تقريبًا ووجود فترات قصيرة من خلو العرش والانتقال من الملكية إلى الجمهورية، وتحديد المدة الزمنية التي حكم فيها الملوك قبل الثورة التي فجرتها مأساة لوكريتيا وطرد آل تاركوينيوس. (١) فيقول:

"iis enim regiis quadraginta annis et ducentis paulo cum **interregnis** fere amplius praeteritis,"
(Cic., De Rep. II. 52. XXX. 9-10)

"إن فترة العهد الملكي، إذا أضفنا إليها فترات خلو العرش، تزيد بقليل عن المائتين وأربعين سنة،"

المجاز فى قوله (إذا أضفنا إليها فترات **خلو العرش**)."

المعنى الحقيقى: خلو العرش.**interregnis** .

المعنى المجازى: عدم وجود حاكم.

نوع المجاز: مجاز مرسل **علاقته المسببية.** فخلو لعرش مسبب من عدم وجود ملك أو حاكم.

كلمة "خلو العرش " (interregnis) تُعني فترات بين الملوك أو خلو العرش حرفيًا "بين الحكم الملكي" وهي جمع كلمة (interregnum) التي كانت تُستعمل في روما للدلالة على الفترة التي لا يوجد فيها ملك، ويتولى الحكم فيها مؤقتًا "حاكم بين الملوك" (interrex) . (٢)

الفقرة الخامسة: يُشير شيشرون من خلالها إلى الحوار الفلسفي الذي يجريه (سكيبيو الإفريقي الأصغر) مع أصدقائه ومن بينهم لايليوس الذى كان يوضح لـ سكيبيو أن بعض الفلاسفة الإغريق وخصوصًا الرواقيين يزعمون أن من الحكمة الابتعاد عن الشؤون العامة والسياسة؛ وينتقد سكيبيو ويرى أن الرجل

كوللاتينوس بحق دماء لوكريتيا الزكية أن يطردوا الملك وأسرته خارج روما وأن يقيموا نظاماً سياسياً جديداً يمنع احتكار السلطة فى يد شخص واحد يبر بروتس بقسمه ويطهر روما من النظام الملكى الفاسد ويعلن قيام الجمهورية الرومانية وذلك عام ٥١٠ ق. م. ... راجع:

أوفيديوس (٢٠١٦) ، التقويم، ترجمة: على عبد التواب على، نجوى أحمد مصطفى ، بهاء الدين أسامة ، مراجعة: على عبد التواب على، المركز القومى للترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى، ص٢٠٨ حاشية رقم (١٦٠).

... وكذلك راجع:

جمال الدين السيد أبوالوفا (٢٠٢١)، " معالجة أسطورة أدونيس عند كل من أوفيديوس وشكسبير(دراسة مقارنة)"، مجلة الآداب والعلوم اللغة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد (٨١) العدد (٢) يناير ٢٠٢١، ص٨٨ حاشية رقم (٨١).

(1) Keyes. C. W., (1998), p. 98.
(2) Driven. R., (2009), p. 76.

الفاضل يجب أن يشارك في خدمة الدولة ويجب على سكيبيو أن يبتعد عن مجابهة أفلاطون صاحب الجمهورية (Politeia) الذي يُعتبر المرجع الأول في موضوع العدالة والدولة، ويفضل نقد المدارس الأخرى التي أسهل منازلة. [١] وحول هذا يقول:

"hic Laelius: 'praeclare intellego Scipio te in iis Graeciae disciplinis quas reprendis cum populis nobilissimis malle quam cum tuo **Platone** luctari, quem ne attingis quidem, "
(Cic., De Rep. IV. 4. IV. 12-15)

لايليوس: إنني أرى بوضوح، يا سكيبيو، أنك فيما يتعلق بأنظمة التدريب الإغريقية التي تنتقدها، إنك تفضل الهجوم على الشعوب الأكثر شهرة على الهجوم على **أفلاطون** المفضل لديك، الذى حتى لم تذكر اسمه"

المجاز فى قوله (إنك تفضل الهجوم على الشعوب ... على الهجوم على **أفلاطون**).

المعنى الحقيقى: أفلاطون.**Platone** .

المعنى المجازى: أراء أفلاطون وأفكاره.

نوع المجاز: مجاز مرسل **علاقته المسببية**. أطلق المسبب وهو أفلاطون وأراد أفكاره.

ثالثًا:علاقة الجزئية.

ظهرت علاقة الجزئية عند شيشرون في محاورة "عن الجمهورية" في أربع عشرة فقرة [٢]، نذكر منهم خمس فقرات:

الفقرة الأولى: يتحدث فيها شيشرون فى بداية عمله "عن الجمهورية "عن الأخوان سكيبيو وهما "بوبليوس كورنيليوس سكيبيو" قنصل عام ٢١٨ ق. م، وشقيقه "جنايوس كورنيليوس سكيبيو " قنصل عام ٢٢٢ ق. م.

وقد حارب الرجلان ضد القرطاجيين. [٣] فيقول:

" non duo Scipiones oriens incendium belli Punici secundi **sanguine suo** restinxissent,"
(Cic., De Rep. I. I .1.2-4)

"وما تمكن القائدان سكيبيو من أن يطفئا بدمائهما اندلاع شرارة الحرب البونية الثانية"

المجاز فى قوله (أن يطفئا **بدمائهما** اندلاع شرارة الحرب).

([1]) Malcolm. S., (1995), Cicero the Philosopher, Cicero's definition of Res publica. Oxford. p. 45.

([2]) Cf., Cic., De Rep. I. 5.111. 7., I. 11. V1. 15., I. 17. XI. 12., I. 61. XL. 4., II. 6. III.7., II. 7. IV. 6., II. 46. XXV. 5., II. 58. XXXIII. 2., III. 8. V. 17.

[٣]() شيشرون (٢٠٢٣)، ص٥١ حاشية رقم (٧) .

المعنى الحقيقي: **بدمائهما**.**sanguine suo** .

المعنى المجازي: بأجسادهم.

نوع المجاز: مجاز مرسل **علاقته الجزئية**. حيث أطلق الدماء التي هي جزء من الجسد.

قال شيشرون العبارة السابقة في سياق تمجيد تضحيات أسلاف الرومان الذين فدوا الجمهورية بدمائهم، والتأكيد أن بقاء روما لم يكن ليتحقق لولا استبسال القائدان سكيبيو اللذان قُتلا في إسبانيا حوالي ٢١١ ق.م. أثناء الحرب البونية الثانية حين أوقفا زحف القرطاجيين هناك، فكأنهما "أطفآ بدمائهما نار الحرب وهي في بدايتها".

الفقرة الثانية: يستكمل فيها شيشرون حديثه في تمجيد بطولات القادة الرومان فيذكر بوبليوس أفريكانوس الذي هزم هانيبال في معركة زاما (Zama) سنة ٢٠٢ ق.م. وأنقذ روما بأن أجبر هانيبال على ترك أبواب المدينة والانسحاب إلى قرطاجة. فيقول:

"aut a portis huius urbis avolsum P. Africanus compulisset intra **hostium moenia**."
(Cic., De Rep. I.1.I. 5-7)

" أن يدفعها بوبليوس أفريكانوس[1] بعيدًا عن بوابات هذه المدينة (روما) وينقلها إلى داخل حصون العدو."

المجاز فى قوله (وينقلها إلى داخل **حصون العدو**).

المعنى الحقيقي: **حصون العدو**.**hostium moenia** .

المعنى المجازي: **أرض العدو**.

نوع المجاز: مجاز مرسل **علاقته الجزئية**. حيث أطلق الحصون التي هي جزء من الأرض، وأراد الأرض كلها.

قال شيشرون العبارة السابقة ليُبين مدى شجاعة القادة الرومان الذين حموا الوطن بتضحياتهم. فهو يعرض صورًا مجيدة من التاريخ الروماني، ليُظهر أن بقاء روما لم يكن ليُكتب لولا بطولات أسلافها.

---

(1) بوبليوس كورنيليوس سكيبيو أيميليانوس أفريكانوس الأصغر، ابن لوكيوس أيميليوس باولوس قنصل عامي ١٤٧، ١٣٤ ق. م، ورقيب عام ١٤٢ ق. م، استولى على قرطاجة عام ١٤٦ق. م، وعلى نومانتيا عام ١٣٣ ق. م، وهو الراعي للصالون الأدبي الذي يحمل اسمه. ومن خلال ذكر أسماء القادة العسكريين الذين وردوا هنا يمكننا القول إن شيشرون رغب في الإشارة إلى ثلاثة حروب ضروس خاضها الرومان وهي حربهم ضد بيرهوس والحروب البونية الأولى والثانية..... راجع: شيشرون (٢٠٢٣)، ص٥٢ حاشية رقم (١٠) .

الفقرة الثالثة: يتحدث شيشرون من خلالها عن نقد المعتقدات الدينية التقليدية وكيف كان بعض الفلاسفة الرومان واليونان يهاجمونها، وكانوا يستدلون بقصة إفيجينيا، وما ارتبط بها من موقف أخيلّيس كبرهان على ظلم أو على عدم عقلانية تلك الممارسات. (١) فيقول:

"cuique contra Galli studia disputanti **in ore semper** erat ille de Iphigenia Achilles:" (Cic., De Rep. I. 30. XVIII. 10-12)

"وأثناء مناقشته لاهتمامات جالّوس بدراسة الفلك معبرًا عن عدم ترحيبه بها كانت ترد **على شفتيه دائمًا** الأبيات الشهيرة التي قالها أخيلّيس في مسرحية إفيجينيا"

المجاز فى قوله (وكانت ترد على **شفتيه** دائمًا).

المعنى الحقيقى: شفتيه.**ore** .

المعنى المجازى: الفم واللسان.

نوع المجاز: مرسل **علاقته الجزئية.** فالشفاه جزء من الفم. حيث أطلق الجزء وأراد الكل.

عبارة "على شفتيه "**(in ore semper erat)** المعنى الحرفي لها "كان دائمًا في الفم" أي "على الشفاه" بمعنى أنه يُذكر كثيرًا أو يتردد على لسانه؛ والإشارة هنا إلى ما ورد في المأساة اليونانية، حيث قُدّمت **إفيجينيا** قربانًا للآلهة ليستطيع اليونانيون الإبحار إلى طروادة، وهو مثال كان يُستعمل للدلالة على قسوة الآلهة أو عبث التضحيات البشرية في الديانة التقليدية. (٢)

الفقرة الرابعة: يتحدث شيشرون على لسان (سكيبيو الإفريقي الأصغر) ويصف طبيعة الشعب إذا تُرك بلا قانون وعدل فيشرح أن الجماهير إذا لم تُضبط بالقوانين والعقل تصبح وحشًا متعطشًا للدماء، وأنها في القسوة والبطش لا تشبع حتى من أقسى المآتم. (٣) فيقول:

"**quae sanguine alitur,** quae in omni crudelitate sic exultat, ut vix hominum acerbissimis funeribus satietur." (Cic., De Rep. II. 68. XLI. 1-2)

"(الوحش) الذى يتغذى على الدماء ويجد متعته في كل ضروب الوحشية، ولا يشبع أبدًا من هلاك الرجال المروع."

المجاز فى قوله (الذي تغذى على **الدماء**).

المعنى الحقيقى: الدماء.**sanguine** .

المعنى المجازى: الفريسة.

(1) Malcolm. S., (1995), p. 67.
(2) Malcolm. S., (1995), p. 68.
(٣) Zetzel. J. E. G., (1995), Cicero De Republic, Cambridge. p. 23.

نوع المجاز: مجاز مرسل **علاقته الجزئية**، أطلق الجزء وأراد الفريسة.

بالإضافة إلى المجاز المذكور فى الفقرة السابقة نجد تشبيه أيضًا حيث يشبه الشعب إذا خلا من العدالة بوحش مدمّر يتغذى بالدماء ويطرب بالقسوة ولا يهدأ ولا يرتوي إلا من الدماء والمآسي. (١)

الفقرة الخامسة: يحاول شيشرون من خلالها أن يربط بين حديث الأمس عن أصل الرومان وجذورهم التاريخية وبين حديث اليوم عن كيفية نظام الحكم عند الرومان وعن طبيعة الشعب وحكمه وقوانينه في الحوار الجاري. (٢) فيقول:

" noster hic populus, quem Africanus hesterno **sermone** a stirpe repetivit,"
(Cic., De Rep. III. 24. XV. 15-16)

" هذا شعبنا الذي ذكر أفريكانوس في **حواره** بالأمس تاريخه منذ بداياته الأولى."

المجاز فى قوله (ذكر أفريكانوس في **حواره** بالأمس تاريخه**)**.

المعنى الحقيقى: حواره.**sermone** .

المعنى المجازى: كلامه.

نوع المجاز: مجاز مرسل **علاقته الجزئية**. حيث إن الحوار جزء من الكلام ، أطلق الجزء وأراد الكل.

رابعاً: علاقة الكلية.

ظهرت علاقة الكلية عند شيشرون في محاورة "عن الجمهورية" في ست فقرات(٣)، نذكر منهم ثلاث فقرات:

الفقرة الأولى: يتحدث شيشرون فيها على لسان " سكيبيو " عن القسم الذي كان يؤديه القنصل عند مغادرته منصبه. فيقول:

" salvam esse consulatu abiens in contione **populo Romano** idem iurante iurassem, "
(Cic., De Rep. I. 7.1V. 1-2)

" لعل البعض قد يتخيل أنه عندما انتهت فترة قنصليتي، أقسمت أمام حشد من الناس وأقسم **الشعب الروماني** القسم ذاته (أن الجمهورية) كانت في أمان (بفضل جهودي وحدي)،"

المجاز فى قوله (وأقسم **الشعب الروماني** القسم ذاته**)**.

(١) James. M., (2002), Brill's Companion to Cicero. Oratory and Rhetoric. Brill. Leiden. Boston. p. 77.
(٢) Zetzel. J. E. G., (1995), p. 25.
(٣) Cf., Cic., De Rep. I. 11. V1. 13., I. 51. XXXIV.15., II. 51. XXIX. 4.

المعنى الحقيقي: الشعب الروماني.**populo Romano** .

المعنى المجازي: بعض الشعب الروماني.

نوع المجاز: مجاز مرسل **علاقته الكلية.** حيث أطلق الشعب كله وأراد من أقسم منهم .

يعرض شيشرون هذه الصيغة كجزء من حديثه عن الأعراف الرومانية التي تضمن سلامة الدولة والرقابة على الحكام. فكان التقليد الروماني أن القنصل عند خروجه من الحكم يؤدي قسماً علنياً أمام الشعب في الاجتماع الشعبي؛ ومضمون القسم هو أن الجمهورية قد حُفظت وبقيت سالمة خلال فترة تولّيه منصبه، وكان الشعب بدوره يردّد معه هذا القسم. (١)

الفقرة الثانية: يعدد شيشرون على لسان "سكيبيو" أعمال "رومولوس" بعد تأسيس روما موضحًا أنه بعد أن وسّع حدودها بالحروب وزاد عدد المواطنين قام بتوزيع الأراضي التي غنمها من الأعداء على المواطنين، وعلمهم أن بإمكانهم أن يعيشوا في وفرة بالزراعة والعمل. (٢) فيقول:

"Ac primum agros quos bello Romulus ceperat divisit viritim civibus, docuitque sine depopulatione atque praeda posse eos colendis **agris** abundare commodis omnibus," (Cic., De Rep. II. 26. XIV.1- 4)

"في بداية حكمه وزع الأراضي التي استولى عليها رومولوس في حروبه على المواطنين في أنصبة متساوية، وعلمهم كيف أنه بمقدورهم توفير كل السلع التي يحتاجون إليها من خلال زراعة **أرضهم،** دون اللجوء إلى السلب والنهب؛"

المجاز فى قوله (من خلال زراعة **أرضهم).**

المعنى الحقيقى: أرضهم.**agris** .

المعنى المجازى: مساحات من أرضهم.

نوع المجاز: مجاز مرسل **علاقته الكلية.** حيث أطلق الكل وأراد جزءًا منها.

يبرز شيشرون فكرة أن أساس قوة روما لم يكن مجرد الحرب والغزو، بل أيضًا تنظيم الملكية الزراعية وتشجيع المواطنين على العمل ، وهو ما يعد عنصرًا أساسيًا في قيام الجمهورية وتماسكها. أى أن

(1) Zarecki. J., (2014), Cicero's Ideal Statesman in Theory and Practice. London. p. 93.
(2) Powell. J. G. F., (1994), "The Rector ReiPublicae of Cicero's De Republica", SCI (13): p. 20.

رومولوس وضع أسس الاستقرار الاقتصادي والسياسي بتوزيع الأرض على الأفراد وتعويدهم على الزراعة بدلًا من الاعتماد على الغزو والنهب. (١)

الفقرة الثالثة: يروي شيشرون على لسان "سكيبيو" كيف كان طغيان الملوك في روما سببًا في سقوط الملكية وقيام الجمهورية؛ ويوضح عند ذكر الملك "تاركوينيوس" أنه كان قاسيًا وظالمًا يخشى عقاب جرائمه بنفسه، ولذلك أراد أن يخشاه الآخرون أيضًا. أي أنه جعل الرعب أداة حكمه. (٢) فيقول:

"et cum metueret ipse poenam sceleris sui summam, **metui se volebat;"**
(Cic., De Rep. II. 45. XXV. 8-10)

"وحيث إنه كان يخشى من أن ينزل به أشد العقاب لقاء جريمته النكراء، **فقد رغب في أن يخشاه الناس.**"

المجاز فى قوله (فقد رغب في أن **يخشاه الناس**).

المعنى الحقيقي: **يخشاه الناس**.**metui se** .

المعنى المجازي: بعض الناس.

نوع المجاز: مجاز مرسل **علاقته الكلية**. حيث أطلق على الناس كلها وأراد الجزء ممن يقعون تحت حكمه.

الفقرة السابقة جزء من نقد شيشرون لفكرة الحكم المطلق الاستبدادي فهو يبيّن أن الملك الظالم يعيش خائفًا من القصاص فيسعى لجعل الناس في حالة خوف دائم منه حتى يؤمّن نفسه لكن ذلك لا يحميه في النهاية من السقوط، كما حدث بالفعل بانتهاء حكم الملوك في روما وقيام النظام الجمهوري. (٣)

خامساً: علاقة المكانية.

ظهرت علاقة المكانية عند شيشرون في محاورة "عن الجمهورية" في ستة وأربعين فقرة (٤)، نذكر منهم ثلاث فقرات:

(1) Powell. J. G. F., (1994), p. 22.
(2) Keyes. C. W., (1998), p. 97.
(3) Zetzel. J. E. G., (1995), p. 28.
(4) Cf., Cic., De Rep. I. 2.11.5., I. 2.11.9., I. 3.11. 11., I. 3.11. 14., I. 4.111. 3., I. 5.111. 11., I. 10. V1. 11., I. 12. V11. 9., I. 15. X.4., I. 30. XVIII. 23., I. 31. XIX. 15., I. 33. XX. 10., I. 35. XXII. 9., I. 49. XXXII. 9-10., I. 51. XXXIV. 14., I. 58. XXXVII. 5., I. 61. XXXIX. 13., II. 15. IX.5., II. 23. XII.1-2., II. 25. XIII. 3., II. 25. XIII. 7., II. 38. XXI. 8., II. 44. XXIV. 3., II. 44. XXIV. 9., II. 46. XXV. 10., II. 50. XXVIII. 6., II. 52. XXX. 1.,

الفقرة الأولى: جاءت الفقرة في سياق الحديث عن المسؤولية العظمى لرجل الدولة البارز القنصل أو القائد الأعلى وكيف يصبح شخصه رمزًا وموضع ثقة الجمهورية كلها بما يشبه حمل العبء السياسي والخلقي نيابةً عن الشعب بأسره فشيشرون يحثّ رجل الدولة على أن يعيش حياة خدمة عامة خالية من الأهواء الخاصة لأن وجوده سيكون محور آمال الناس وأساس استقرار الدولة. (١)

وحول هذا يقول:

"omitto innumerabilis viros, quorum singuli saluti huic **civitati** fuerunt, et qui sunt haut procul ab aetatis huius memoria," (Cic., De Rep. I.1.I.15-18)

"لن أتناول بالذكر رجالًا لا حصر لهم ساهم كل منهم في الحفاظ على سلامة هذا **البلد**؛ ولن أتناول بالذكر هؤلاء الذين لا تخطأهم ذاكرة أبناء هذا الجيل،"

المجاز فى قوله (ساهم كل منهم في الحفاظ على سلامة هذا **البلد**).

المعنى الحقيقي: **البلد**.**civitati** .

المعنى المجازي: أهل البلد وسكانه.

نوع المجاز: مجاز مرسل **علاقته المكانية**. حيث أطلق البلد وأراد سكانه.

الفقرة الثانية: يقارن شيشرون من خلالها على لسان (لايليوس) بين المدن والدول التي أسسها شخص واحد بعبقريته، وبين الجمهورية الرومانية فيوضح أن الجمهورية الرومانية لم يؤسسها رجل واحد بعقله، بل اشترك في بنائها رجال كثيرون عبر أجيال متعددة مما يجعلها أكمل وأثبت من الدساتير التي وضعها مشرّع واحد. (٢) فيقول:

"nostra autem **res publica** non unius esset ingenio sed multorum, nec una hominis vita sed aliquot constituta saeculis et aetatibus." (Cic., De Rep. II. 2. I. 9-12)

"وعلى النقيض من ذلك فإن **دولتنا** لم تعتمد على عبقرية شخص واحد، بل عبقرية الكثيرين، لقد وُضع دستورها ليس في حياة شخص واحد، بل على مدار قرون وأجيال عديدة."

المجاز فى قوله (وعلى النقيض من ذلك فإن **دولتنا** لم تعتمد عبقرية شخص واحد).

المعنى الحقيقى: دولتنا.**res publica** .

II. 53. XXXI. 14., II. 56. XXXII. 1., II. 56. XXXII. 3., II. 56. XXXII. 9., II. 57. XXXIII. 10., II. 59. XXXIV. 4., II. 59. XXXIV. 11., II. 59. XXXIV. 13., II. 60. XXXV.1., II. 61. XXXVI. 2., II. 61. XXXVI. 17.,

III. 15. IX. 16., III. 24. XV. 13., III. 28. XVIII. 8., III. 44. XXXII.7., V. 3. II. 9.

(1) Atkins. W. J., (2013), p. 57.

(2) Thornton. C. L., (2018), p. 126.

المعنى المجازى: حكام دولتنا وأفرادها.

نوع المجاز: مرسل علاقته المكانية. أطلق المكان وأراد من به من السكان.

الفقرة الثالثة: يؤكد شيشرون من خلالها علي لسان (سكيبيو) على أن رجل الدولة الروماني حين يتولى القيادة يصبح محور أنظار الجميع، وأن مسؤوليته تمتد لتشمل مجلس الشيوخ والشعب والحلفاء معًا، فلا يجوز أن يسعى وراء مصلحته الخاصة بل وراء مصلحة الدولة بأسرها، خاصة وأن عيون الجميع تتطلع إليه وحده. [١] فيقول:

" in te unum atque in tuum nomen se tota convertet civitas; te **senatus**, te omnes boni, te socii, te Latini intuebuntur;" (Cic., De Rep. VI. 12. XII. 8-10)

"وعندئذ ستضع في قبضتك وحدك الدولة بأكملها، وذلك بفضل الشهرة التي لديك؛ فعليك ستتعلق أبصار مجلس الشيوخ وكل الصالحين والحلفاء واللاتينين؛"

المجاز فى قوله (فعليك ستتعلق أبصار **مجلس الشيوخ**).

المعنى الحقيقى: مجلس الشيوخ.**senatus** .

المعنى المجازى: أعضاء مجلس الشيوخ.

نوع المجاز: مجاز مرسل علاقته المكانية. ذكر المكان وأراد الأعضاء.

سادساً: علاقة الآلية.

ظهرت علاقة الآلية عند شيشرون في محاورة "عن الجمهورية" في ست فقرات[٢] نذكر منهم ثلاث فقرات:

الفقرة الأولى: يدعو فيها (سكيبيو) أصحابه أن يستمعوا إلى أقوال وحِكَم الحكماء القدماء الفلاسفة والعلماء الذين سبقوا باعتبارهم معلمين مشتركين للمتعلمين لأنهم يبصرون بأعينهم ما لم يعرفه جيل الحاضرين إلا بالسماع. فيقول:

" audiamus communis quasi doctores eruditorum hominum, qui tamquam **oculis** illa viderunt, quae nos vix audiendo cognoscimus.' "(Cic., De Rep. I. 56. XXXVI.20-22)

" ولنصغي لآراء هؤلاء الذين نطلق عليهم الراسخين في العلم، الذين يبصرون **بأعينهم** تلك الأمور، التي نجد صعوبة في فهمها من خلال سماعها."

المجاز فى قوله (الذين يبصرون **بأعينهم** تلك الأمور).

([1]) Thornton. C. L., (2018), p. 129.

([2]) Cf., Cic., De Rep. II. 51. XXIX. 4., III. 4. III. 1., III. 9. VI. 15.

المعنى الحقيقى: بأعينهم.**oculis** .

المعنى المجازى: عقولهم وبصيرتهم.

نوع المجاز: مجاز مرسل **علاقته الآلية**. ذكر آله الإبصار (العين)، وأراد البصيرة.

يحث شيشرون على لسان المتكلم من خلال الفقرة السابقة على الرجوع إلى السلطة الفكرية للفلاسفة والحكماء السابقين في موضوع النقاش وهو طبيعة الدولة والعدالة والفضيلة لأن تجربتهم ومعرفتهم أقوى من إدراك الجيل الحالي. (١)

الفقرة الثانية: يُبين (سكيبيو) من خلالها لأصحابه أن الفضيلة الحقيقية لا تقوم على الغنى أو الترف بل على حياة بسيطة وزاهدة، ومنها استمد أعظم رجال روما قوتهم المعنوية. فجاء بمثال "مانيوس كوريوس" الذي اشتهر بأنه رفض الذهب الذي عرضه عليه السامنيون، واكتفى بعيشته البسيطة وبطولته في الحرب. (٢) فيقول:

"ex qua vita sic summi viri ornantur, ut vel M'. Curius,
'Quem nemo ferro potuit superare nec auro'," (Cic., De Rep. III. 6. III. 8-9)

"كان ذلك هو أسلوب الحياة الذي جلب المجد لأعظم الرجال مثل مانيوس كوريوس،

' الذي لم يستطع السيف أن يقهره، ولا الذهب أن يفسده' "

فى الفقرة السابقة مجازين:

المجاز الأول فى قوله (الذي لم يستطع **السيف** أن يقهره).

المعنى الحقيقى: السيف.**ferro** .

المعنى المجازى: الموت.

نوع المجاز: مجاز مرسل **علاقته الآلية**. فالسيف آلة الموت.

المجاز الثاني فى قوله (ولا **الذهب** أن يفسده).

المعنى الحقيقى: الذهب.**auro** .

المعنى المجازى: الغنى / الرشوة

نوع المجاز: مجاز مرسل **علاقته الآلية**. فالذهب آلة الرشوة أو شراء النفوس الضعيفة.

(1) Atkins. W. J., (2013), p. 57.
(2) Androw. L. O., (1999), The Constitution of the Roman Republic, London. p. 76.

يستشهد شيشرون فى الفقرة السابقة بسيرة مانيوس كوريوس مثالًا على أن عظمة روما إنما قامت على الزهد في المال والترف، وعلى التمسك بالفضيلة والشجاعة. [١]

الفقرة الثالثة: يقدم شيشرون نفسه بصفته راوياً للمحاورة التي جرت بين (سكيبيو) وأصدقائه ويبرر للقارئ أنه سيجعل الشخصيات التاريخية (سكيبيو، لايليوس، وغيرهما) تتكلم بألسنته في الحوار، أي أنه سيستعمل كلامًا منسوبًا إلى غيره. فيقول:

"atque utinam, quem ad modum oratione sum usurus aliena, **sic mihi ore uti liceret alieno**! " (Cic., De Rep. III. 8. V. 13-15)

"وليته يكون **بإمكاني التحدث بلسان أجنبي**، بما أنني سألعب دور المعارض في هذه المناقشة!"

المجاز فى قوله **(بإمكاني التحدث بلسان أجنبي)**.

المعنى الحقيقى: لسان.**ore** .

المعنى المجازى: لغة أجنبية.

نوع المجاز: مجاز مرسل **علاقته الآلية**. فاللسان آلة اللغة.

يتمنى شيشرون من خلال الفقرة السابقة لو كان يستطيع استعارة الصوت واستعارة " لسان غيره" كما يستعير "كلام غيره" لأنه كان يعاني في تلك الفترة من ضعف صوته نتيجة المرض، فصار صوته لا يسعفه في الخطابة كما كان من قبل. [٢]

سابعاً: علاقة العموم.

ظهرت علاقة العموم عند شيشرون في محاورة "عن الجمهورية" في ثمان فقرات[٣]، نذكر منهم ثلاث فقرات:

الفقرة الأولى: يقترح شيشرون من خلالها (على لسان أحد المتكلمين) أن يتركوا الجدل العقيم وأن يستمعوا إلى المتعلمين أي كبار الفلاسفة الذين رأوا بعقولهم الحقائق رؤية واضحة في حين أن الآخرين لا يعرفونها إلا سماعًا وبمشقة. فالفقرة قيلت في سياق الانتقال من النقاش الجدلي حول العدالة إلى الاحتكام إلى حجج الفلاسفة الكبار الذين اعتبروا شهودًا على الحقيقة. [٤] فيقول:

---

(1) Androw. L. O., (1999), p. 77.
(2) James. M., (2002), p. 81.
(3) Cf., Cic., De Rep. I. 11. V1. 2., I. 19. XIII. 8., I. 38. XXIV. 14-15., I. 43. XXVII. 14-15., I. 53. XXXIV. 9.
(4) Malcolm. S., (1995), p. 39.

"ac tamen si qui sunt qui **philosophorum** auctoritate moveantur, dent operam parumper atque audiant eos quorum summa est auctoritas apud doctissimos homines et gloria;" (Cic., De Rep. I. 12. V11. 5-8)

" لكن إن وجد من يتأثر بكلام **الفلاسفة**، دع هؤلاء يهتمون للحظات قليلة ويصغون إلى أولئك الذين يحظون بمكانة عالية وسمعة طيبة بين المثقفين؛"

المجاز فى قوله (إن وجد من يتأثر بكلام **الفلاسفة**).

المعنى الحقيقي: الفلاسفة.**philosophorum** .

المعنى المجازي: بعض الفلاسفة.

نوع المجاز: مجاز مرسل علاقته **علاقة العموم**. أطلق العام وأراد الخاص من الفلاسفة.

عبارة "بكلام الفلاسفة "(philosophorum auctoritate) لا تعني "بكلامهم" حرفيًا، بل "بسلطتهم. مكانتهم. مرجعيتهم الفكرية."

وفي عبارة " يتأثر بكلام الفلاسفة " (philosophorum auctoritate moveantur) استعارة مكنية حيث جعل تأثير سلطة الفلاسفة كأنه قوة مادية تحرّك الأشخاص، بينما "التحريك" هنا مجازي يدل على التأثير العقلي أو الإقناع.

الفقرة الثانية: يصف شيشرون من خلالها على لسان (سكيبيو) حال الجماهير غير المنضبط وحال القائد الذى يُنتخب من بينهم ويقف ضد الزعماء الضعفاء أو المقهورين. فيقول:

" ex hoc enim populo indomito vel potius immani deligitur aliqui plerumque dux contra illos **principes** adflictos iam et depulsos loco," (Cic., De Rep. I. 68. XLIV.15-17)

"لأنه من بين تلك الجماهير مطلقة العنان أو بالأحرى غير المروضة يتم في العادة اختيار شخص ما ليكون زعيمًا لهم في مواجهة **النبلاء** الذين تعرضوا بالفعل للاضطهاد والإقصاء عن مناصبهم"

المجاز فى قوله (في مواجهة **النبلاء** تعرضوا للاضطهاد).

المعنى الحقيقى: النبلاء.**principes** .

المعنى المجازى: بعض النبلاء.

نوع المجاز: مرسل علاقته **علاقة العموم**. أطلق العام وأراد الخاص منها، وهم بعض النبلاء الذين عانوا من الاضطهاد.

المعنى الحرفي لعبارة "في مواجهة النبلاء "(contra illos principes) "ضد أولئك الزعماء" وتشير كلمة (principes) هنا إلى النبلاء أو القادة السياسيين من الطبقة العليا.

الفقرة الثالثة: يعرض شيشرون من خلالها على لسان (سكيبيو) سيرة خامس ملوك روما وهو الملك (تاركوينيوس) وأنه أنجب من زوجته ذات الأصل التاركويني ولدين ومن ثم اهتم بتنشئتهما وتربيتهما الفنون والعلوم على الطريقة الإغريقية فجمعوا بين الفضائل الرومانية والأخذ بشيء من الحكمة الإغريقية في التربية والسياسة. [١] وحول هذا يقول:

" ubi cum de matre familias Tarquiniensi duo filios procreavisset, **omnibus** eos **artibus** ad Graecorum disciplinam erudiit. " (Cic., De Rep. II. 34. XIX.14- 17)

"عندما رُزق بغلامين من زوجته التاركوينية، قام بتعليمهما **كل الفنون** وفق النظام التعليمي الإغريقي."

المجاز فى قوله (قام بتعليمهما **كل الفنون** وفق النظام).

المعنى الحقيقى: كل الفنون.**omnibus ..... artibus** .

المعنى المجازى: بعض الفنون، فلا يمكن حصر الفنون.

العلاقة مجاز مرسل **علاقته العموم**. وأراد الخاص منها.

ثامناً: علاقة الخصوص.

ظهرت علاقة الخصوص عند شيشرون في محاورة "عن الجمهورية" في ثلاث فقرات فقط في الكتاب الأول والثالث:

الفقرة الأولى: يستفتح (سكيبيو) من خلالها حواره مع (لايليوس) عن أصل الدولة والسلطة السياسية بذكر الإله "جوبيتر" بوصفه رمزًا للسلطة العليا، حتى يُعطي لكلامه صبغة جليلة وشرعية دينية، قبل أن يدخل في تحليل فلسفي تاريخي لنشأة المجتمع البشري والدولة. [٢] وحول هذا يقولان:

" (Laelius) 'quo Iove? aut quid habet illius carminis simile haec oratio?'
(Scipio) 'tantum' inquit 'ut rite ab eo **dicendi** principia capiamus, quem unum omnium deorum et hominum regem esse omnes docti indoctique pariter consentiunt."
(Cic., De Rep. I. 56. XXXVI.3-8)

لايليوس: لماذا بجوبيتر؟ وما وجه الشبه بين قصيدة أراتوس وبين حديثنا هذا؟

([1]) Aldrete. G. S., (2004), Daily Life in the Roman City, Rome, Pompeii, and Ostia. Greenwood Press. London. p. 24.

([2]) Lockwood .T.C., (2015), Documenting Hellenistic Philosophy: Cicero as a source ass a Philosospher . Quinnipiac University. p. 23.

سكيبيو: لهذا السبب فقط، إننا لا نستطيع البدء في **حوارنا** إلا بعد الابتهال إليه، فهو من يمجده الجميع مثقفين وأميين على حدٍ سواء باعتباره ملك جميع الآلهة والبشر.

المجاز فى قوله (إننا لا نستطيع البدء في **حوارنا** إلا بعد الابتهال إليه).

المعنى الحقيقى: حوارنا.**dicendi** .

المعنى المجازى: كلامنا الممتد.

نوع المجاز: مرسل علاقته **علاقة الخصوص**. فالحوار نوع خاص من الكلام.

الفقرة الثانية: يناقش شيشرون من خلال حديث لايليوس مع سكيبيو عن افتقار القوانين الرومانية للعدالة، ويُبيّن أن بعض القوانين نفسها لم توضع إلا لمنفعة الرجال، ولا تراعي المساواة، بل تحمل في طياتها ظلمًا، وضرب مثالًا على ذلك بالقوانين الخاصة بالنساء فجاءت مجحفة بحقوق النساء، مما يثير تساؤلًا عن مدى عدالة القوانين الوضعية بالمقارنة مع العدالة الطبيعية. [1] وحول هذا قال:

quae quidem ipsa lex utilitatis virorum gratia rogata in mulieres plena est iniuriae. cur enim pecuniam non habeat **mulier** ? " (Cic., De Rep. III. 17. X. 7-10)

في الواقع، إن هذا القانون، الذي صدر ليصب في صالح الرجال، مليء بالظلم للنساء. فلماذا لا تملك المرأة أموالاً خاصة بها (مثل الرجل) (أي لماذا لا ترث المرأة أمولًا مثل الرجل)؟"

المجاز فى قوله (لماذا لا ترث **المرأة** أموالًا من **الرجل**).

المعنى الحقيقى: **المرأة** .**mulier** . **الرجل**.**vir** .

المعنى المجازى: النساء – الرجال.

نوع المجاز: مجاز مرسل علاقته **علاقة خصوص**. حيث أطلق الخاص وأراد العام.

وعبارة "فلماذا لا تملك أموالاً خاصة بها (مثل الرجل) ؟" تحمل معنى السؤال عن منع المرأة من إرث أموال الرجل. [2]

الفقرة الثالثة: يعرض شيشرون من خلالها الجدل حول جدوى العدالة ونفعها، وهل هي مطلقة أم نسبية؟ فيُبين أن العدالة ليست دائمًا نافعة، بل قد تكون مضرة وخطرة، خصوصًا في السياسة، إذ

(1) How. W. W., (1990), " Cicero's Ideal in His de Republica" JRS 20, p. 27.

(2) How. W. W., (1990), p. 29.

إن الحاكم قد يُعرض نفسه وشعبه للخطر إذا تمسّك بالعدل التام في كل الظروف ويرى أن الحكيم لا يلتزم بعدالة تجلب له أو لدولته القلق والمخاطر. [١] وحول هذا قال:

"in quibus adsentior sollicitam et periculosam iustitiam non esse **sapientis**."
(Cic., De Rep. III. 39. XXVII. 1-2)

"وأتفق معك في ذلك الأمر: أن العدالة المصحوبة بالقلق والمحفوفة بالمخاطر ليست خليقة بالرجل الحكيم."

المجاز فى قوله (العدالة المصحوبة بالقلق ... ليست خليقة **بالرجل الحكيم)**.

المعنى الحقيقى: الرجل الحكيم.**sapientis** .

المعنى المجازى: الحكماء من الرجال.

نوع المجاز: مجاز مرسل علاقته **علاقة خصوص**. أطلق الخاص وأراد العام وهم الرجال الحكماء.

تاسعاً: علاقة اعتبار ما سيكون.

ظهرت علاقة اعتبار ما سيكون عند شيشرون في محاورة "عن الجمهورية" في فقرتين فقط في الكتاب الأول والثالث:

الفقرة الأولى: وردت عندما كان المتحاورون يناقشون أنظمة الحكم المختلفة: الملكية والأرستقراطية والديمقراطية وما يقابلها من انحرافات كالاستبداد والفوضى، وخلال المحاورة أراد (لايليوس) أن يبيّن أن الملك العادل يختلف جوهريًا عن الطاغية إذ إن الطاغية لا يمكن أن يكون رحيمًا مثلما لا يمكن للملك أن يكون جائرًا بطبعه؛ ومن ثم فإن الفارق الحقيقي عند الشعوب إنما هو: هل الشعوب تخضع لسيد لطيف متسامح أم لسيد قاسٍ جائر؟ أما أن الحرية التامة من الخضوع لا تتحقق أصلًا ما داموا تحت حكم فرد. [٢] وحول هذا يقول:

"tam enim esse clemens tyrannus quam rex inportunus potest: ut hoc populorum intersit utrum comi domino an aspero **serviant**; quin **serviant** quidem fieri non potest."
(Cic., De Rep. I. 50. XXXIII. 6-9)

---

(1) www.//duke. usask.ca/niallm.

(2) Francis. B.,(2005), Marcus Tullius Cicero, Treatise on the Commonwealth (54BC), London. p. 60.

"لأن الطاغية بمقدوره أن يكون رحيمًا مثلما بإمكانه أن يكون جائرًا؛ وهكذا فالمسألة بالنسبة لهذه الشعوب هي: هل **سيصبحون عبيدًا** لسيدٍ طيب أم لسيدٍ قاسٍ؛ فليس بمقدورهم على أي حال إلا أن يصبحوا عبيدًا."

المجاز فى قوله (هل **سيصبحون عبيدًا** لسيد طيب أم سيد قاسٍ).

المعنى الحقيقى: **سيصبحون عبيدًا**.**serviant** .

المعنى المجازى: فيما هو قادم من الزمن.

نوع المجاز: مرسل علاقته علاقة **اعتبار ما سيكون**. حيث ذكرهم في مستقبلهم.

الفعل (**serviant**) بمعني "يخدمون أو يكونون عبيدًا لـ" . ورد فى عبارة "هل سيصبحون عبيدًا لسيد طيب أم سيد قاسٍ " (**ut hoc populorum intersit utrum comi domino an aspero serviant**)

والمعنى الحرفي "حتى يكون الفرق عند الشعوب في ما إذا كانوا يخدمون سيدًا لطيفًا أم سيدًا قاسيًا".

وهنا (**comi domino**) تعني "سيد طيب/لطيف"، و (**aspero**) تعني "قاسٍ"، و (**serviant**) تعني "يخدمون أو يكونون عبيدًا لـ."

وجاءت العبارة كلها لتوضيح أن الحكم الفردي في جوهره ضرب من العبودية للشعوب، مهما كان اللطف أو القسوة؛ لكن الفارق أن الشعوب قد تفضل ملكًا رحيمًا على طاغية قاسيًا(**tyrannus**) [1]

الفقرة الثانية: يتحدث شيشرون من خلالها على لسان (سكيبيو) عن فضل مدينة روما مقارنة ببقية الشعوب في ميدان الفضيلة والحكمة العملية وأوضح أن كثيرًا من الأمم كان عندها فلاسفة وحكماء منفردون لكنهم بقوا أفرادًا متفرقين. أما روما فقد تميزت بأنها لم تُخرج فلاسفة يحملون لقب "الحكيم" بالمعنى الفلسفي الدقيق (كما عند اليونان)، لكنها قدمت رجال دولة عظامًا جديرين بأعظم الثناء، لأنهم لم يكتفوا بالأقوال النظرية، بل اتبعوا وطبقوا تعاليم الحكماء واكتشافاتهم العملية في إدارة الدولة وصنع القوانين. [2] وحول هذا يقول

"**pluris vero haec tulit** una civitas, si minus sapientis quoniam id nomen illi tam restricte tenent, at certe summa laude **dignos**, quoniam sapientium praecepta et inventa coluerunt." (Cic., De Rep. III. 7. IV. 4-7)

(1) Francis. B., (2005), p. 61.
(2) Paul. M., (1989), The Philosophical work of Cicero. London. p. 33.

"وما يدعونا إلى الفخر حقًا أن وطننا قد أنجب عددًا كبيرًا من الرجال ، لن أقول من الفلاسفة، وذلك لأن المفكرين وضعوا المصطلح في قالب ضيق جدًا، بل أنجبت **(رجالًا) جديرين** بأعلى درجات المجد، وذلك لأنهم نجحوا في تطبيق تعاليم الفلاسفة واكتشافاتهم وأدخلوها حيز التنفيذ."

المجاز فى قوله (أن وطننا قد أنجب عددًا كبيرًا من الرجال)

(بل أنجبت **رجالاً جديرين** بأعلى درجات المجد).

المعنى الحقيقى: **رجالاً جديرين**.**dignos** .

المعنى المجازى: أطفالاً.

نوع المجاز: مجاز مرسل علاقته **علاقة ما سيكون**. أي سيكونون فيما بعد رجالاً يستحقون المجد.

عاشراً: علاقة الحالية.

ظهرت علاقة **الحالية** عند شيشرون في محاورة "عن الجمهورية" في فقرتين فقط في الكتاب الأول:

الفقرة الأولى: يذكر(سكيبيو) من خلالها حادثة وقعت عندما كان شابًا وكان في معسكر أبيه (إيميليوس باولوس) في مقدونيا أثناء الحرب ضد الملك برساوس (ملك مقدونيا الأخير) في تلك الليلة حدث خسوف للقمر فاضطرب الجيش الروماني بالخوف والخرافة حتى كادوا ينهزمون نفسيًا لكن (سكيبيو) أوضح أنه بفضل معرفته بالفلك استطاع أن يطمئن من حوله لأنه علم أن ما حدث خسوف طبيعي وليس نذير شؤم. [1] وحول هذا يقول:

"cum pater in Macedonia consul esset et essemus in castris perturbari exercitum nostrum religione et metu, quod serena nocte subito **candens et plena** luna defecisset. " (Cic., De Rep. I. 23. XV. 4-7)

" عندما كان والدي في مقدونيا، وكان إذ ذاك قنصلًا، وكنت برفقته في المعسكر، وكان جيشنا في حالة من التوتر بسبب بعض الخرافات وبعض المخاوف، وذلك لأنه حدث في ليلة صافية أن القمر كان منيرًا وبدرًا ثم اختفى فجأة."

المجاز فى قوله (فى ليلة صافية باقية أن القمر كان **منيرًا وبدرًا)**.

المعنى الحقيقى: منيرًا و بدرًا. **candens et plena** .

المعنى المجازى: مكتملًا في السماء.

([1])Tolf. J. S., (1999), Patterns of Imagery In Ciceronian Invective. University of Washington. p. 81.

نوع المجاز :مرسل علاقته **الحالية**. ذكر الحال وأراد اكتماله فى السماء في أول الشهر أو منتصفه.

يتضح من الفقرة السابقة أن سكيبيو يبُين كيف أن دراسة الفلسفة والعلوم الطبيعية ليست عبثًا، بل لها أثر مباشر وفائدة عملية عظيمة في خدمة الدولة أي أن المعرفة النظرية تخدم السياسة العملية. (١)

الفقرة الثانية: يتحدث شيشرون من خلالها عن حوار جدلي بين(سكيبيو) و(لايليوس) يثبت فيه (سكيبيو) أن مدينة روما لم تنشأ مصادفة بل تأسست على يد رجل عظيم في الحكمة والسياسة هو (رومولوس) فيقول:

" (Scipio) 'ergo ne iste quidem pervetus?'
(Laelius) 'minime, ac prope **senescente** iam Graecia.'
(Scipio) 'cedo, num' 'barbarorum Romulus rex fuit?' "
(Cic.,De Rep.I.58. XXXVII. 15-17)

" سكيبيو: إذن، أليس (رومولوس) أيضًا يعود لفترة ليست بالغة القدم؟

لايليوس: على الإطلاق؛ لأن بلاد الإغريق قد أدركتها **الشيخوخة** عندما اعتلى سدة الحكم.

سكيبيو: أوافقك الرأي؛ لكن هل كان رومولوس ملكًا على البرابرة؟"

المجاز فى قوله (بلاد الإغريق قد أدركتها **الشيخوخة**)."

المعنى الحقيقة: الشيخوخة.**senescente** .

المعنى المجازى: الضعف.

نوع المجاز: مرسل علاقته الحالية. ذكر الحال وأراد مكانها من الضعف.

نجد فى الفقرة السابقة أن (لايليوس) يلمّح من خلال قوله" بلاد الإغريق قد أدركتها الشيخوخة " إلى أن الحكمة أو الفلسفة اليونانية قد ضعفت أو هرمت، فلم تعد في أوجها كما كانت عند الأقدمين.

فكان رد (سكيبيو) بسؤال ساخر هل كان رومولوس ملكًا على البرابرة؟

هنا يقصد أن يشكك في قول (لايليوس) إذا كانت بلاد الإغريق قد شاخت وأفلت شمسها، فهل يعني ذلك أن روما التي أسسها رومولوس بدأت كدولة "برابرة"؟

أي أنه يستخدم حجّة معاكسة فلو قلنا إن كل من لم يكن إغريقيًا هو "بربري"، فحتى مؤسس روما

(1)Tolf. J. S., (1999), p. 82.

سيكون كذلك؛ وهذا تقليل من قيمة وصف "البربرية"، أو سخرية من التصنيف الثقافي الذي يحتقر غير الإغريق.

إذن (سكيبيو) يرفض أن يُوصف الرومان بأنهم برابرة لمجرد أنهم لم يكونوا إغريقيين، فيسخر بالسؤال عن رومولوس.

فالهدف من الحوار تبرير عظمة الرومان منذ تأسيس دولتهم، والرد على النزعة الاغريقية التي كانت تحتقر غيرها من الشعوب وتصفهم بالبربر. فيريد شيشرون على لسان (سكيبيو) أن يثبت أن (رومولوس) لم يكن بربريًا بل مشرّعًا حكيمًا، وأن روما ورثت عنه هذا الطابع المميز. [1]

حادى عشر: علاقة التضمين.

ظهرت علاقة التضمين عند شيشرون في محاورة "عن الجمهورية" في فقرتين فقط في الكتاب الأول:

الفقرة الأولى:

يتحدث شيشرون من خلالهاعن حوار بين(سكيبيو) و(لايليوس) عن أن العقل هو القائد والموجّه للحالة المثالية للنفس وهو الذى يقودها وحول هذا يقال:

"(Scipio) 'probas igitur **animum** ita adfectum?'
(Laelius) 'nihil vero' inquit 'magis.'
(Scipio) 'ergo non probares, si consilio pulso libidines, quae sunt innumerabiles, iracundiaeve tenerent omnia?'
(Laelius) 'ego vero nihil isto **animo**, nihil ita animato homine miserius ducerem.' "
(Cic., De Rep. I. 60. XXXVIII. 11-17)

"سكيبيو: إذن، هل ينال استحسانك ذلك **العقل** المحكوم بالفكر الراجح؟

لايليوس: لا شيء يفوقه حقًا.

سكيبيو: وفي هذه الحالة هل ستشعر بالرضا، لو أقصينا الفكر الراجح، ولو هيمنت الأهواء، وهي لا حصر لها، أو هيمنت انفعالات الغضب في كل أمورنا؟

لايليوس: من جانبي، لا أعتقد أن هناك ما هو أكثر بؤسًا من ذلك **العقل**، أو من مثل ذلك الإنسان الذي تحركه الأهواء."

المجاز فى قوله (استحسانك ذلك **العقل** المحكوم بالفكر الراجح)؛

([1]) Paul. M., (1989), pp. 36-37.

وفى قوله (لا أعتقد أن هناك ما هو أكثر بؤساً من ذلك **العقل**).

المعنى الحقيقى في القولين : العقل.**animo. animum** .

المعنى المجازى: صاحب هذا العقل .

نوع المجاز: مرسل علاقته **علاقة تضمين**، حيث إن الإنسان يُضّمِنُ العقل فذكر العقل المُضّمَنُ الإنسان.

والمقصود بالعقل هنا النفس أو الذهن الذي اتصف بتلك الحالة التي كانا يتحدثان عنها.

نجد فى الفقرة السابقة أن (سكيبيو) يوضح المعنى الفلسفي عن النفس البشرية ويصور العلاقة بين العقل والشهوة أو الغضب على الطريقة الأفلاطونية والرواقية؛ ويطرح الصورة المعاكسة وهى إذا غاب العقل سيطرت الشهوة والغضب وهما في الفلسفة الرواقية والأفلاطونية يعتبران قوى هدامة لا عقلانية تدفع الإنسان إلى البؤس والشرور. فالفقرة كلها تُعبر عن نفس الأفكار التي نجدها عند أفلاطون في محاورة "الجمهورية" وعند الرواقيين وهى أن الإنسان لا يكون إنسانًا بحق إلا إذا كان العقل سيدًا على باقي قواه النفسية. فإذا تغلّبت القوى الأدنى (الشهوة أو الغضب)، صار الإنسان كالحيوان أو أسوأ، يعيش في شقاء. [١]

الفقرة الثانية

يتحدث شيشرون من خلالها على لسان (سكيبيو) ويشرح كيف أن الشعب إذا خرج عن حدود النظام العادل فإنه يتحول إلى طاغية أشد خطرًا من الملك أو القلة الحاكمة (الأرستقراطية) إذا استبدت؛ ويصف أن الشعب حين يثور على ملك عادل أو يعزله أو حين يسفك دماءَ الطبقة الأرستقراطية فإنه يُخضع الدولة كلها لشهواته الجامحة. [٢] وحول هذا يقول:

"si quando aut regi iusto vim populus attulit regnove eum spoliavit, aut etiam, id quod evenit saepius, **optimatium** sanguinem gustavit ac totam rem publicam substravit libidini suae. " (Cic., De Rep. I. 65. XLII. 15-19)

"لكن لو أن الشعب ثار على ملكٍ عادل وسلبوه عرشه، أو كما يحدث في أغلب الأحوال، يجهزون على الطبقة الأرستقراطية ويشربون من دمائهم، ويخضعون الدولة بأسرها لأهوائهم.

المجاز فى قوله (يجهزون على **الطبقة الأرستقراطية**).

المعنى الحقيقى: الطبقة الأرستقراطية.**optimatium** .

(1) Mackendrick. P., (1989), The Philosophical work of Cicero, Backworth. London. p. 21.
(2) Francis. B., (2005), p. 65.

المعنى المجازى: أفراد الطبقة.

نوع المجاز: مرسل علاقته **علاقة تضمين**. أطلق الطبقة وأراد ما تشمله أو تتضمنه.

عبارة "يجهزون على الطبقة الأرستقراطية " **(optimatium sanguinem gustavit)**

والمعنى الحرفي لها "ذاق دماء الأشراف" أي أوقع القتل في الطبقة الأرستقراطية.

وكلمة **(optimatium)** تشير إلى "الأشراف" أو "الطبقة الأرستقراطية"، وكلمتى **(sanguinem gustavit)** تعني مجازيًا "سفك دماءهم"

إذن (سكيبيو) يُبرهن على أن الحكم الشعبي إذا انحرف، يكون أشد قسوة وضررًا على الدولة من استبداد الفرد أو القلة، لأن الشعب الغوغائي لا يقف عند حدود، بل يهاجم الملوك والأشراف معًا ويُسقط الجمهورية. (١)

ثانى عشر: علاقة الزمنية.

ظهرت علاقة الزمنية عند شيشرون في محاورة "عن الجمهورية" في فقرة واحدة فقط:

يتحدث من خلالها شيشرون على لسان (لايليوس) عن نشأة المدن والدول وكتابة تاريخها، وعن الفرق بين العصور القديمة والعصور اللاحقة في تلقي الروايات ويذكر أن (هوميروس) عاش قبل (رومولوس) مؤسس روما بقرون طويلة، وبذلك كان عصر هوميروس عصرًا قديمًا يُتقبل فيه الخرافة والأسطورة حتى لو كانت غير مرتبة أو غير منسقة. أما العصر الذي ظهر فيه (رومولوس) وبُنيت فيه روما فقد كان عصرًا أكثر تهذيبًا وثقافة، فلم يعد الناس يقبلون الأساطير أو القصص المستحيلة بسهولة. (٢) وحول هذا يقول:

" ex quo intellegi potest permultis annis ante Homerum fuisse quam Romulum, ut iam doctis hominibus ac temporibus ipsis eruditis ad fingendum vix quicquam esset loci. **antiquitas enim recepit fabulas fictas** etiam non numquam incondite, haec aetas autem iam exculta praesertim eludens omne quod fieri non potest respuit. " (Cic., De Rep. II. 19. X.1-7)

"ومن ثم فإن هوميروس كان يعيش قبل عصر رومولوس بزمن بعيد، وبناء عليه فإنه أثناء حياة الأخير كان موجودًا رجال مثقفين وكان العصر نفسه مستنيرًا، ومن ثم لم يكن هناك أي مجال لاختلاق الأساطير. **وعليه بينما قبلت الأزمنة الغابرة الخرافات المختلقة**، بل قبلوا تلك الفجة، فإنه

(1) Francis. B., (2005), p. 62.
(2) Thornton. C. L., (2018), p. 139.

في ذلك العصر (عصر رومولوس) الذي بلغ شأنًا عظيمًا في مجال الثقافة، سوف يسخر من كل خرافة ويرفض كل ما لا يمكن حدوثه على أرض الواقع."

المجاز فى قوله (وعليه بينما قبلت **الأزمنة الغابرة** الخرافات المختلقة).

المعنى الحقيقى: **الأزمنة الغابرة**.**antiquitas** .

المعنى المجازى: الأفراد الذين عاشوا في هذه الأزمنة.

نوع المجاز: مرسل علاقته **علاقة الزمنية**. أطلق الزمن وأراد مَنْ به من المعاصرون له.

هذه الفقرة مهمة جدًا لأن بها علاقة تسمى بالعلاقة الزمنية وهى نادر توجدها جدًا.

نجد في الفقرة السابقة أن شيشرون (على لسان لايليوس) يُبين أن التاريخ الروماني لا يمكن أن يُعالج بنفس الطريقة التي عومل بها التاريخ اليوناني القديم المليء بالأساطير، لأن زمن تأسيس روما كان في عصرًا أكثر نضجًا وثقافة، لا يسمح بمثل هذا التخييل. [١]

النتائج المستخلصة من البحث:

علاقات المجاز المرسل عديدة (حوالى واحد وعشرين علاقة) استخدم شيشرون منهم اثنتى عشرة علاقة في محاورة "عن الجمهورية" وهم:

علاقة السببية فى أحد عشر فقرة (ست فقرات في الكتاب الأول، وفقرتين فى الكتاب الثاني، وفقرتين فى الكتاب الثالث، وفقرة في الكتاب السادس).

طبيعة محاورة شيشرون "عن الجمهورية" هو نص فلسفي– سياسي يقوم على الحوار البرهاني والتحليل العقلي؛

وعلاقة السببية تحتاج غالبًا إلى خيال وتأويل، وهذا يناسب الشعر والخطابة أكثر من الجدل الفلسفي. فضلًا عن أن علاقة السببية تعطي حيوية ومرونة في الخطاب الأدبي لكن في سياق الجدل السياسي قد يؤدي إلى ضعف الدقة.

علاقة المسببية في تسعة عشر فقرة (عشر فقرات في الكتاب الأول، وأربع فقرات في الكتاب الثاني، وأربع فقرات في الكتاب الثالث، وفقرة فى الكتاب الرابع).

([1]) Thornton. C. L., (2018), p. 140.

علاقة المسببية قد تدخل غموضًا دلاليًا لا يناسب عمله الفلسفي– السياسي أو الجدل السياسي لذا اقتصر استخدامها في المواضع التي تعطي أسلوب تصويري أكثر منه برهاني أو تأثير عاطفي من غير أن تضر بدقة المعنى.

علاقة الجزئية في أربعة عشر فقرة (سبع فقرات في الكتاب الأول، وخمس فقرات فى الكتاب الثاني، وفقرتين في الكتاب الثالث).

تميل علاقة الجزئية إلى الشعرية أكثر من الجدلية، وطبيعة في محاورة "عن الجمهورية" يحتاج إلى وضوح أكثر من التصوير الحسي. لذا اقتصر عليها فقط عندما يكون لها أثر تصويري يخدم المعنى ولا يخل بالأفكار السياسية.

علاقة الكلية في ست فقرات (ثلاث فقرات في الكتاب الأول، وثلاث فقرات في الكتاب الثاني).

يُركز شيشرون على تحليل القوانين والدولة والشعب، ويحرص على التحديد والدقة لأن أي تعميم أو توسع قد يُفهم خطأ في سياق الجدل السياسي، وكثرة استخدام علاقة الكلية قد يفتح مجالًا للتأويل أو الغموض، وهو ما لا يناسب غرض النص فالتحديد أدق وأوضح في عرض الأفكار السياسية والقانونية.

علاقة المكانية في ستة وأربعين فقرة (ثماني عشرة فقرة في الكتاب الأول، واثنتين وعشرين فقرة فى الكتاب الثاني، وأربع فقرات فى الكتاب الثالث، وفقرة في الكتاب الرابع، وفقرة في الكتاب السادس).

استخدم شيشرون علاقة المكانية في ستة وأربعين فقرة لعدة أسباب أهمها:

الطابع الروماني السياسي: إذ أن المؤسسات الرومانية مرتبطة غالبًا بأماكن محددة: الكابيتول (السلطة الدينية والسياسية العليا)، و المنتدى (الحياة العامة والشعب) والمجلس (مجلس الشيوخ). فذكر المكان صار اختصارًا طبيعيًا للسلطة أو الجماعة التي تجتمع فيه.

القوة الرمزية للمكان: المكان عند الرومان ليس جغرافيا فقط، بل هو رمز تاريخي وقانوني. لذلك استعمال المكان لكى يُضفي على الكلام هيبة وجلالًا (فمثلاً عند ذكر الكابيتول يذكّر بالآلهة والدولة معًا).

الإيجاز والوضوح: الإيجاز والوضوح لا يُحدث غموضًا، وهذا يتناسب مع غرض محاورة "عن الجمهورية" حيث يناقش بنية الدولة، أي علاقة الشعب بالسلطة، والمجلس بالقانون؛ وهذه كلها

مؤسسات مرتبطة بأماكن معروفة عند الرومان، فكان طبيعيًا أن يكثر من علاقة المكانية لأنها تعكس الواقع السياسي الملموس.

علاقة الآلية في ست فقرات(فقرة في الكتاب الأول، وفقرة فى الكتاب الثاني، وأربع فقرات في الكتاب الثالث).

علاقة الآلية أقرب إلى الشعر والخطابة، وليس إلى الفلسفة القانونية التي أراد أن يبنيها شيشرون في محاورة "عن الجمهورية" فاستخدمها لإضفاء قوة تصويرية (فمثلاً يذكر السيف للتعبير عن السلطة أو العقاب). أو يذكر استعمال آلة ليشير بها إلى وظيفة الدولة (مثل الميزان رمزًا للعدالة).

علاقة العموم في ثمان فقرات (ست فقرات في الكتاب الأول، وفقرة واحدة فى الكتاب الثاني).

تُفيد علاقة العموم كثيرًا في الأسلوب الأدبي أو الخطابي الذي يحتاج إلى تأثير واسع، لكنه أقل نفعًا في نص يناقش السياسة والقانون، ولم يستخدم شيشرون علاقة العموم كثيرًا لأنه كان حريصًا على الدقة الفلسفية والوضوح السياسي، بينما العموم قائم على التوسّع والمرونة في المعنى،

علاقة الخصوص في ثلاث فقرات (فقرة في الكتاب الأول، وفقرتين فى الكتاب الثالث).

علاقة الخصوص تفترض أن القارئ يقبل الانتقال من الخاص إلى العام بسهولة. لكن شيشرون في محاورته هذه كان يريد أن يكون واضحًا ومحددًا عند مناقشة القوانين، والدساتير، وصلاحيات الحكام. لهذا فضل استخدام علاقات أخرى لأنها أكثر إقناعًا وحيوية في سياق الخطاب السياسي.

علاقة اعتبار ما سيكون في فقرتين فقط في الكتاب الأول والثالث:

علاقة اعتبار ما سيكون من أكثر العلاقات ابتعادًا عن المباشرة، لأنها تقوم على النظر إلى الشيء من زاوية مستقبله لا من زاوية حاضره، وهذا أقرب إلى الشعر والنبوءة منه إلى التحليل الفلسفي. كما أنها ترتبط غالبًا بمقامات العبرة والتحذير والتوقع وهذه المقامات قليلة في محاورة "عن الجمهورية"، لذلك لم يستخدمها شيشرون إلا في فقرتين فقط.

علاقة الحالية في فقرتين فقط في الكتاب الأول.

كان شيشرون ملتزمًا بأسلوب عقلاني فلسفي بعيد عن التخييل الخطابي، ولأن طبيعة علاقة الحالية علاقة ذات طابع تصويري أقرب إلى الشعر والإنشاء الأدبي منها إلى الحوار السياسي الفلسفي. لذا لم يجدها شيشرون مناسبة إلا في موضع واحد ربما اقتضى السياق أن يلمّح إلى المشهد الحاضر ليقويه بهذه العلاقة.

علاقة التضمين في فقرتين فقط في الكتاب الأول.

علاقة التضمين قريبة جدًا من المحاورات اليومية والأمثال الشعبية، وهذا لا يتناسب مع جو "المثالية الجمهورية" التي أراد شيشرون أن يعطيها طابعًا رفيعًا متأثرًا بأفلاطون لذا لم يستخدمها كثيرًا، وأراد أن يحافظ على الأسلوب الفلسفي الرصين البعيد عن الصور الشعبية اليومية، فاكتفى بما تقتضته الضرورة الأسلوبية.

علاقة الزمنية في فقرة واحدة فقط في الكتاب الثاني.

علاقة الزمنية نادرًا ماتستخدم عند البلاغين وفي محاورة شيشرون "عن الجمهورية" استخدمها في فقرة واحدة ، وهناك أسباب تكمن في سبب استخدامه لها وهى:

طبيعة هذا العمل أقرب إلى الحوار الأفلاطوني، حيث يسعى شيشرون إلى التنظير لفكرة الدولة العادلة والدستور الأمثل، وفي مثل هذا السياق يغلب عليه التحليل العقلي أكثر من التصوير البلاغي، بينما علاقة الزمنية بطبيعتها تصويرية، تجعل الزمن نفسه حاملاً للأحداث أو للمعاني لذلك لم يلجأ إليها إلا في فقرة واحدة.

والفقرة الوحيدة التي استعمل فيها علاقة الزمنية جاءت على الأرجح في سياق يحتاج إلى تركيز الانتباه على لحظة تاريخية أو زمن بعينه فوجد أن ذكر "الزمن" وإرادة ما وقع فيه أبلغ في تصوير الفكرة.

يُضاف إلى ذلك أن علاقة الزمنية فيها شيء من التجسيد الشعري حيث يمكنها أن تحويل "الزمن" إلى كيان يُحمل عليه الحدث، وهذا أقرب إلى الشعر والتخييل منه إلى الفلسفة السياسية.

قائمة بالاختصارت

Arist	Aristotle.
Cic	Cicero.
De Orat	De Oratore
De Rep	De Re publica.
JRS	The Journal of Roman Studies.
L.C.L.	Loeb Classical Library.
Rhet	Rhetorica.
Quint. Inst. Orat.	Quintilian Institutio Oratoria.
SCI	Scripta Classica Israelica.

المصادر والمراجع

المصادر:

- Aristotle., (1936), The Art of Rhetoric, Trans. By. John Henry Freese. L.C.L.
- Cicero., (1928), De re publica, De legibus. Trans. by. C. W. Keyes. L.C.L.
- Cicero., (1948), De Oratore, (I-III). Trans. by. H. Rackham ., E.W. Sutton ., 2 Vols. L. C. L.
- Quintilian, (1922), The Institutio Oratoria. edit. and trans. by. Butlar H.E., L.C.L.

المراجع الأجنبية:

- Aldrete. G. S., (2004), Daily Life in the Roman City, Rome, Pompeii, and Ostia. Greenwood Press. London.
- Androw. L. O., (1999), The Constitution of the Roman Republic, London.
- Atkins. W. J., (2013), Cicero on Politics and the Limits of Reason, The Republica and Laws. Cambridge University Press.
- Driven. R., (2009), Metonymy and Metaphor: Different Mental Strategies of Conceptualization, New York.
- How. W. W., (1990), "Cicero's Ideal in His de Republica" JRS 20, pp. 24-42.
- Francis. B., (2005), Marcus Tullius Cicero, Treatise on the Commonwealth (54BC), London.
- James. M., (2002), Brill's Companion to Cicero. Oratory and Rhetoric. Brill. Leiden. Boston.
- Keyes. C. W., (1998), Cicero: On the Republic, On the Laws, Cambridge, Mass.
- Lockwood .T.C., (2015), Documenting Hellenistic Philosophy: Cicero as a source ass a Philosospher . Quinnipiac University.
- Malcolm. S., (1995), Cicero the Philosopher, Cicero's definition of Res publica. Oxford.

- Mackendrick. P., (1989), The Philosophical work of Cicero, Backworth. London.
- Niall. M. C., (1998), "Cicero's Dream of Scipio", From Latin text of Cicero, M.T. De re publica. (Ed. Zetzel. J.E.G.), Cambridge University Press. www.//duke. usask.ca/niallm.
- Paul. M., (1989), The Philosophical work of Cicero.London.
- Powell. J. G. F., (1994),"The Rector ReiPublicae of Cicero's De Republica", SCI (13): pp. 19–29.
- Stevens . J., (2006), "The Imagery of Cicero's Somnium Scipionis" in Collection Latomus 301. Studies in Latin Literature and Roman History.XIII. Ed. C. Deroux .pp. 155-165.
- Thornton. C. L., (2018), Defining Friendship in Cicero's De Amicitia. Quinnipiac University.
- Tolf. J. S., (1999), Patterns of Imagery In Ciceronian Invective. University of Washington.
- Zarecki. J., (2014), Cicero's Ideal Statesman in Theory and Practice. London.
- Zetzel. J. E. G., (1995), Cicero De Republic, Cambridge.

مواقع إلكترونية:

https://en.wikipedia.org/wiki/Synecdoche. cite_note-1.
https://en.wikipedia.org/wiki/Metonymy.
https://en.wikipedia.org/wiki/Metonymy?utm_source=chatgpt.com "Metonymy".
https://search.mandumah.com/Record/434042.
https://www.alukah.net/literature_language/0/140865.
https://al-maktaba.org/book/31874/30463.
https://shamela.ws/book/10021/142.
www.//duke. usask.ca/niallm.

المراجع العربية:

- أحمد هنداوى عبد الغفار (١٩٩٤)، المجاز المرسل فى لسان العرب لابن منظور، دراسة بلاغية تحليلية، مؤسسة هنداوى للطبع والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة.
- أوفيديوس (٢٠١٦) ، التقويم، ترجمة: على عبد التواب على، نجوى أحمد مصطفى ، بهاء الدين أسامة ، مراجعة: على عبد التواب على، المركز القومى للترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى.
- بسام بركة (١٩٨٦)، "المجاز المرسل والحداثة"، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد (٣٨)، صص ٦٦-٧٤.
- تيرنس هوكس (٢٠١٦)، الاستعارة، ترجمة: عمرو زكريا عبد الله، مراجعة: محمد بريري، ط١، المركز القومى للترجمة، القاهرة.
- جمال الدين السيد أبوالوفا (٢٠١٨)، "الحيل والصور البلاغية فى نماذج من قصائد كاتولّوس"، مجلة أوراق كلاسيكية – جامعة القاهرة، العدد الخامس عشر ديسمبر ٢٠١٨ . صص٧٧١ -٨٢١.

- جمال الدين السيد أبوالوفا (٢٠٢١)، " معالجة أسطورة أدونيس عند كل من أوفيديوس وشكسبير(دراسة مقارنة)"، مجلة الآداب والعلوم اللغة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد (٨١) العدد (٢) يناير ٢٠٢١. صص ٤٩-١١٠.
- جمال الدين السيد أبوالوفا (٢٠٢٣)، "الكناية فى ديوان الزراعيات (Georgica) لفرجيليوس: دراسة وصفية"، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، كلية الآداب، جامعة كفر الشيخ، المجلد (٢٩) الجزء الأول ، يونيو٢٠٢٣. صص ٤٤١-٤٨٧.
- ريهام عبد الشافي السيد (٢٠١٩)، "الأبعاد الدلالية للمجاز المرسل في تأويل غريب الحديث"، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد الخامس والعشرون، الجزء الثالث، صص ١٥-٥١.
- عبد الحكيم راضي (٢٠٠٦)، آفاق الفكر البلاغي عند العرب، مكتبة الآداب، الطبعة الأولى، القاهرة.
- شيشرون (٢٠٢٣)، عن الجمهورية، ترجمة: على عبد التواب على، جمال الدين السيد أبوالوفا، مراجعة: على عبد التواب على، المركز القومى للترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى.
- محمد بن صالح العثيمين (١٤٣٤)، شرح البلاغة من كتاب قواعد اللغة العربية ، مؤسسة الشيخ محمد بي صالح العثيمين الخيرية، القصيم, المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى.